www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

أنشئ ١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى « وضارا » كمنار الطريق

جمادى الاولى سنة ١٣٥٢ برج السنبلة سنة ١٣١١ هـ ش سبتمبر سنة ١٩٣٣ (*

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فتاوى المنار

(من ١٣ — ١٥) من صاحب الامضاء في برلين (أوربة) بعد مقدمة طويلة

(١) لم فضل الله تعالى اليهود وهم أرذل الاقوام وأشنعهم ومفسدون في الارض وكل الفساد الاخلاقي والاقتصادي والسياسي ناشيء منهم فقط كما قال تعالى (ألا انهم هم المفسدون) وانهم أشد الناس عداوة للناس ولا سيما المسلمين . فاذن مامعنى قوله تعالى (وأني فضلتكم على العالمين)

(٢) لم ورد في كلام الله القديم قصص بعض الرسل كنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام مراراً كثيرة مثلا قصة عيسى (ع.م) أكثر من سبعة عشرة مرة وقصة موسى (ع.م) أكثر من سبع وعشرين مرة الخ

(٣) لماذا جمع أبو بكر وعثمان أي الهيئة المخصوصة لجمع القرآن زمن خلافتهما على غير ترتيب نزوله ؟ أيمكن اليوم جمعه على ترتيب نزوله ؟ فان أمكن أيصح ؟

تلميذكم الداعي المخلص : عالم جان ادريس في برلين

(أجوبة المنار)

١٣ — معنى تفضيل بني اسرائيل على العالمين على مفاسدهم

ان تفضيل بعض الشعوب على بعض من الامور النسبية التي تختلف باختلاف الاجيال والزمان والمكان ؛ وباختلاف مراد المفضل من التفضيل ، واذا أطلق التفضيل في كتاب الله يراد به الديني منه ، وإلا بينه كقوله تعالى (١٦ : ٧١ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) واني أبين جواب السائل بشيء من التفصيل

يقول الله تعالى (٣ : ٣٣ ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) ويقول (٥٧ : ٢٦ ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) فعلم منه ان التفضيل خاص بالمهتدين بكتب الله تعالى للانبياء الذين بعثوا فيهم من ذرية ابراهيم بعد نوح عليهما السلام وقد كان الانبياء في بني اسرائيل أكثر منهم في غيرهم من الشعوب ، والمهتدون منهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أكثر من غيرهم من الشعوب المعاصرة لاولئك الانبياء. وقال الله تعالى (٢٧ : ١٥) ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) فهذان نبيان من أعظم أنبيائهم يحمدان الله تعالى أن فضلهما على كثير من عباده المؤمنين لا على جميعهم

وان من قواعد الشرع الالهي العام ان الغرم على نسبة الغنم فمن كان ثوابه على الايمان والطاعة مضاعفاً كان عقابه على الكفر والمعصية مضاعفا ، وقد أنذر الله بني اسرائيل على لسان موسى ومن بعده من أنبيائهم أشد النذر اذا هم نقضوا عهده بالكفر والمعاصي كما تراه في كتبهم المقدسة من العهدين القديم والجديد ، وفي القرآن العظيم المهيمن على جميع تلك الكتب، وفيه وصف لشدة كفرهم وبغيهم وقتلهم الانبياء بغير حق ، وما عاقبهم به من اللعن وسلب الملك وضرب الذلة عليهم بفقد الملك ، وتسليطه عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب، وانهم لن يعتزوا بأنفسهم ، بل بسيادة غيرهم ، كما قال تعالى (٣ : ١١٢ إلا بحبل من الله وحبل من الناس) فحبل الله شرعه الاسلامي الذي أمنهم على أنفسهم وأموالهم ودينهم ، فرفع ظلم الرومان وغيرهم عنهم ، وحبل الناس خضوعهم للدول التي تحميهم ، وكل هذا معروف في تاريخ دول الاسلام ، وواقع مشاهد في بعض بلاد أوربة الآن ، وإن اعتزوا في بعض آخر وأحدثوا ما نعلم من انقلاب

وأما ما يؤيد تفضيلهم على غيرهم من ناحية الخصائص القومية والوراثة والتربية فيؤخذ من التاريخ الديني والمدني، وهو ما أجمله لنا القرآن على سنته في بيان سنن الاجتماع بالايجاز، إلى ما فصلته أسفار التوراة من معاندة موسى عليه السلام في صحاري سيناء بعد إنقاذ الله تعالى إياهم على يديه من استعباد فرعون وقومه وإذلالهم لهم ، وتعبر عنهم أسفار التوراة بالشعب الصلب الرقبة . حتى انقرض في مدة التيه وهي أربعون سنة أولئك الاذلاء الجبناء الذين تربوا تحت حجر الوثنية والعبودية، ونشأ فيه جيل جديد تربى في حجر الشريعة المؤسسة على عقيدة التوحيد الخالص وآيات النبوة ، وقشف البادية، فسلطهم الله على أولئك الوثنيين المفسدين في بلاد فلسطين ونصرهم عليهم، وادال لدين الله وشرعه من عبادة الاوثان، فذلك قوله تعالى (٤٤ : ٣٠ ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين * من فرعون انه كان عالياً من المسرفين * ولقد اخترناهم على علم على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العالمين * وآتيناهم من الآيات مافيه بلاء مبين) فالمراد بالعالمين الذين اختارهم عليهم القبط والفلسطينيون الذين نصرهم عليهم ، وأنشأ لهم ملكا عظيما من بعد ذلهم

ثم سلبهم الله هذا الملك بما كفروا من نعمه ، وأشركوا في عبادته ، كما بين تعالى هـذا في أول السورة التي سميت باسمهم إذ قال (١٧ : ٤ وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً — الى قوله — وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) وهو بيان لما عوقبوا به من القتل والسبي مرة بعد أخرى ، ولسنة الله فيهم بعد ذلك

وقد انقضى كل ماكان لبني اسرائيل من التفضيل الديني على غيرهم إلى الفرع الآخر من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهم العرب ببعثة محمد رسول الله وخاتم النبيين الذى بشرهم الله تعالى به على لسان موسى وعيسى ومن كان بينهما من النبيين كما بيناه بالشواهد الكثيرة في مواضع من تفسير المنار أوسعها تفسير آية الاعراف (٧:١٥٧ الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم) من الجزء التاسع

وقد بين الله لهم وللناس غرورهم بما كان من تفضيل الله لسلفهم من الانبياء والذين اهتدوا بهم بأنه ليس اختصاصا ومحاباة منه لهم لذاتهم أو لنسبهم . بينه في آيات منها قوله تعالى (٥:١٨ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه . قل فلم يعذبكم بذنوبكم ؟ بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) الآية ومنها قوله (٦٢:٨ قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين * ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين) ومنها الآيات الكثيرة في لعنهم والغضب عليهم ومفاسدهم وعقابهم . راجع في سورة المائدة (٥:٤١ — ٥١ و ٥٨ — ٧٠ و ٧٦ — ٨٢) وغير ذلك في غيرها

وأما مايستنكره السائل من أعمالهم الافسادية في العالم ولا سيما روسية وألمانية فحكمته ان الله تعالى ينتقم بقوتهم في التدبير المالي والمكر والكيد السري (كالماسونية) من أشد شعوب الارض ضراوة بالحروب ، واستذلال الشعوب ، واستخدام دين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسيح لنقيض ماجاء به من الزهد والتواضع والايثار، فلولا كيد اليهود في ثل عرش ذلك السلطان الديني الدنيوي في أوربة لمحت العصبية الصليبية اية الاسلام من الشرق كما محتها من أكثر أوربة ، ولأطفأت نوره ، ولما وجدت هذه الحضارة المؤسسة على قواعد العلوم والفنون والحرية التي نفخها روح الاسلام في الاندلس والشرق ثم انتقلت إلى إيطالية وفرنسة فسائر بلاد الغرب ..

على ان الشعوب الاوربية الحربية بالطبع الموروث قد كفرت بنعم الله تعالى في العلم كما كفرت من قبل بنعمته في هداية الدين، فهي تستخدمها في الاستعداد لذلك معالم الحضارة والعمران وإبادة بعض شعوبها لبعض ، فاليهود يكيدون لهذه الدول وشعوبها في شرق أوربة وآسية بالبلشفية، وفي غربها بخصيمتها الرأسمالية، والغرض من الكيدين إزالة بغي القوة النصرانية ثم القوة المادية لشعوب أوربة إلا التي تساعدهم على غرضهم الاساسي، وهو تجديد ملك يهودي يكون له النفوذ الاعلى في العالم

فهم الذين ثلوا عرش السلطان البابوي بقوة العلم والمال ، لانه كان يضطهدهم في كل مكان ، وهم الذين أضعفوا سلطان الحكم القيصري بمجلس الدوما أولا ثم قوضوه بالحكومة الشيوعية آخراً لانه كان يضطهدهم أيضاً — وهم الذين ساعدوا جمعية الاتحاد والترقي على تقويض سلطان الخلافة التركية تمهيداً لتمكينهم من امتلاك فلسطين لا لاضطهاد الترك لهم فانهم لم يضطهدوهم — وهم الذين قوضوا صرح القوة الالمانية في الحرب الاخيرة بما نفثوه من سموم الثورة في أسطولها وفي جيشها وبما جاهدوا بأموالهم وكيدهم في حمل الولايات المتحدة على مساعدة أعدائها الحلفاء عليها، ثم سعوا لنشر الشيوعية فيها حتى لاتقوم لها قائمة مسيحية ولا قومية ، وما كان هذا إلا خدمة لانكلترة وجزاء على عهدها لهم بلسان لورد بلفور على تأسيس وطن قومي وملك يهودي في فلسطين ، فكيدهم لألمانية كان كيدهم للدولة العثمانية ، لا ككيدهم لدول اللاتين وللقيصرية الروسية ، ومن الناس من يرى ان اضعاف ألمانية وانتصار الحلفاء عليها كان خيراً للانسانية وأنا أرى عكسه

فأنت ترى ان هذا الشعب أفضل من جميع شعوب الارض عزيمة ووحدة وأثرة وذكاء ، وإقداما وثباتا، واعتزازاً بنفسه ، وأما ضرره لغيره فهو يجري فيه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

على ماتعلمه من شعوب أوربة وكيد بعضها لبعض، وشره ماكان من دفع الفاسد بالفاسد. ويجري على سنة الاجتماع البشري والطبيعي المسماة برد الفعل ، وقاعدة اذا جاوز الشيء حده ، جاور ضده أو انقلب الى ضده ، ووفاقا للحديث المشتهر على ألسنة العامة: الظالم سيف الله ينتقم به ثم ينتقم منه . رواه الديلمي في مسند الفردوس بلفظ « عدل الله » ولكن بغير سند وقال الحافظ ابن حجر انه لايعرف له رواية غيره

ولا يمكن أن يغلب على أمره إلا بقوة الحق والعدل والهدى التي كفل الله نصر أهلها على من يقاومها ، وهذه القوة لاتوجد إلا في دين الاسلام دين القرآن وسنة محمد عليه الصلاة والسلام ، التي فتح بها خلفاؤه العالم، وطهروا ماظهروا عليه منه من الوثنية والظلم والمنكرات وعبادة البشر من الكهنة والملوك ، وقد بينا هذا بالتفصيل في كتابنا (الوحي المحمدي) الجديد

وقد تنبهت الشعوب اللاتينية والجرمانية للانتقام منهم، ولا يزال الانكلوسكسون ينتصرن لهم بسبب نفوذهم المالي ، ولكن الدولة الانكليزية هي التي ستقضي عليهم القضاء الاخير، بمساعدتهم على تأسيس الملك اليهودي في فلسطين، بظلم للعرب شديد وبغي فظيع. بالرغم من وعيد الله لهم على لسان رسله ولاسيما المسيح الحق ومحمد خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهما، وسيكون هذا الجمع بين الظلم والبغي الانكليزي والطمع اليهودي قاضيا على نفوذ انكلترة في الشرق خلافا لما يظنان ، معجلا لحياة الامة العربية خلافا لما يبغيان ، بمقتضى سنة رد الفعل في الاجتماع ، بل عجل الله للانكليز الانتقام بزوال نفوذهم المعنوي وصيتهم الادبي بفضيحتهم في فلسطين وسيتبعه النفوذ المادي ولو بعد حين ، واما اليهود فهم على ماذكرنا من مزاياهم قد سلبوا الاستعداد للملك بفقدهم لملكة الحرب إذ قال الله فيهم (٢ : ٩٦ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) وبشدة إثرتهم المالية وعصبيتهم النسبية والدينية، التي بغضتهم الى جميع شعوب البشر مسودين ، فكيف ان صاروا سائدين ، وقد قال الله فيهم (٤ : ٥٢ أم لهم نصيب من الملك؟ فاذاً لايؤتون الناس نقيرا) وقد ورد في أخبار نبينا الغيبية انه قال « تقاتلكم اليهود فتظهرون عليهم حتى يقول الحجر والشجر يامسلم ههنا ورائي يهودي تعال فاقتله » رواه البخاري ومسلم وغيرهما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٤ـ حكمة تكرار قصص بعض الانبياء في القرآن

إن هؤلاء الانبياء الذين كرر القرآن ذكرهم هم الذين كانوا معروفين في بلاد العرب وما جاورها من طريق أهل الكتاب ، ولهذا التكرار حكمتان (إحداهما) بيان هدايتهم الصحيحة التي شوهتها روايات اليهود والنصارى بما جهلت به حقيقة دين الله وهدايتهم فيه بما يرجى تأثيره كما فصلناه في كتاب (الوحي المحمدي) في بحث حكمة التكرار في القرآن ، وفي بحث اصلاح الاسلام لتعاليم الرسل قبل محمد عليه الصلاة والسلام (ثانيهما) إقامة الحجة على إعجاز القرآن في أسلوبه ونظمه وبلاغته كما ترى بيانه في تفسير هذا الجزء

١٥ـ جمع القرآن على غير ترتيب النزول

من المعلوم من تاريخ الاسلام بالاجماع أن بعض السور نزلت متفرقة في أوقات مختلفة ، وانه كلما كملت سورة كان جبريل عليه السلام يقرئها النبي ﷺ كاملة ، وكان يعارض النبي ﷺ أي يدارسه كل ماتم من القرآن في كل سنة وانه في آخر سنة من عمره عارضه القرآن كله مرتين بهذا الترتيب الذي لقنه لأصحابه ولكتبة الوحي ، وكان يقرؤه في الصلاة وغيرها و يحفظه كثير منهم ويقرءونه بهذا الترتيب الذي في المصحف ولاجل هذا كتبوه به، وبه يظهر تناسبه والتئامه وإعجازه، ويسهل حفظه ومدارسته على الصغار والكبار ، فترتيب القرآن توقيف من النبي ﷺ بأمر الله تعالى. ولا يمكن جمعه بحسب النزول إلا بالنسبة إلى ترتيب لانه هو المعروف كما بينه السيوطي في أول كتابه الاتقان . وليس لاحد فائدة في كتابته على هذا الترتيب وخلط السور الصغيرة بالكبيرة . وأما ترتيب آياته في كل سورة مما نزل متفرقا فمتعذر . والتصدي لما علم منه ممنوع بالاجماع ، وهو ضار غير نافع ، فان آيات الربا من سورة البقرة وقوله تعالى بعدها (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) ـ الآية ـ هي آخر الآيات نزولا ، وأكثر السورة نزل عقب الهجرة . ولما أنزلت هذه الآيات أمر النبي ﷺ بوضعها في مكانها لمناسبتها لما قبلها وما بعدها من الآيات المالية من الصدقة والدين . ولو وضعت مع آخر مانزل من السور لوضعت في سورة النصر ولا مناسبة بينهما فكل تغيير في القرآن ضار ، ومحرم بالاجماع .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصول من ترجمتي منقول من كتاب المنار والازهر

تألهي ونسكي وتصوفي

نشأت في حجر العبادة فألفها وجداني ونشطت فيها أعضائي من الصغر، فخفت علي في الكبر، كنت من سن المراهقة أذهب إلى المسجد في السحر ولا أعود إلى البيت إلا بعد ارتفاع الشمس، حتى كانت والدتي رحمها الله تعالى تقول: انني منذ كبر رشيد ما رأيته نائما، فانه ينام بعدنا، ويقوم قبلنا، وقد اتخذت لنفسي حجرة خاصة من غرفتين في أعلى ركني مسجدنا البحريين للمطالعة والعبادة، وهذه الغرفة كان يخلو فيها جدنا السيد علي الكبير الذي بنى المسجد قدس الله روحه، والغرفة الاخرى كانت لخادمه المسمى بالاعرج وكان أهل القرية يعتقدون انه من الجن ويتناقلون في ذلك حكايات غريبة. وكانت هذه الغرفة ملتقى العلماء والادباء الذين يزورونا في القلعون يطالعون ويراجعون فيها ويتحاورون، وكان شيخنا الجسر يستقرئني فيها إما بعض فصول الفتوحات المكية واما بعض فصول كتاب الفارياق...

وكانت تلذ لي صلاة التهجد تحت الاشجار من بساتيننا الخالية، وأفكر في صدق من قال: أهل الليل في ليلهم، أنعم من أهل اللاهو في لهوهم، وقول آخر: لو يعلم الملوك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيوف. نعم ان للبكاء من خشية الله وتدبر كتابه في صلاة الليل حيث يعلم المصلي أنه لا يسمع صوته أحد إلا الله لذة روحية تعلو كل لذات الضحك واللاهو على اختلاف أسبابها.

وكان كبير أسرتنا الشيخ السيد أحمد أبو الكمال الذي تقدم ذكره يدارس أولاد الاسرة القرآن في رمضان لاجل تجويده، فكنا نقرأ معه كل يوم نصف ختمة: خمسة أجزاء من بعد شروق الشمس إلى صلاة الضحى، وخمسة أجزاء بعد صلاة الضحى إلى الظهر، وخمسة أجزاء من بعد صلاة الظهر إلى العصر، كل واحد يقرأ ثمن الجزء ويسمع الآخرون، وكان يحضر هذه المدارسة معنا عنده السيدة زلفى ابنة بنته وكانت صبية ولم يكن فينا أحد بالها غير ابنه السيد محمد كمال وهو خالها، وكان يقرأ في غير رمضان عشرة أجزاء كل يوم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والسيدة زلفى هذه كانت تكتب ان شاءت وتطالع الكتب وهي أم السيد عبدالرحمن عاصم تلميذي ووكيل المنار، وهو ابن عمي السيد محمد كامل وزوج شقيقتي ويعيشان معي . واما عمي والده فهو على قدم عمه في الانقطاع للعبادة والنسك ويقوم بوظائف الامامة والخطابة والتدريس في مسجدنا ، وقد عني بكتاب احياء العلوم كما عنيت به . وكان يعاشرني معاشرة الصديق، ويفيدني في كثير من مسائل العربية والدين ، ثم فقته في ذلك حتى كان يحضر درسي لتواضعه واخلاصه. أطال الله بقاءه

وكنت أقرأ ورد السحر في غير رمضان وحدي وفي رمضان مع جماعة ، وكنت اذا بلغت قوله في الجيمية

ودموع العين تسابقني من خوفك تجري كاللجج

ولم يكن حضر ني البكاء أسكت فلا أقرأ البيت حياء من الله تعالى أن أكذب عليه. ولما اشتغلت بالسنة وعلمت أن قراءة هذا الورد وأمثاله من البدع التي جعلت من قبيل الشعائر والشرائع التي شرعها الله تعالى على ما فيه من الامور والاقسام المنتقدة شرعا تركت قراءته واستبدلت بها قراءة القرآن

وكنت أواظب على قراءة دلائل الخيرات وتلقيت الاجازة بها عن الاستاذ العابد العالم الشيخ أبي المحاسن القاوقجي بسنده إلى مؤلفها ، ثم تركتها بعد اشتغالي بكتب السنة كما تركت ورد السحر، واستبدلت بها وردا آخر في الصلاة على النبي ﷺ ليس فيه شبهة بدعة من توقيت وجهر وصيغ منكرة ومضاهاة للشعائر الموهمة للمأثور عن الشارع

وقد حبب إليّ التصوف كتاب إحياء العلوم لحجة الاسلام أبي حامد الغزالي، فكنت أجاهد نفسي على طريقة الصوفية بترك أطيب الطعام والاكتفاء بقليل من الزعتر مع الملح والسماق، وبالنوم على الارض وغير ذلك ، حتى انه لم يعد يشق على ترك أطيب الطعام الحاضر عمداً ، ولكنني حاولت ان أتعود احتمال الوسخ في البدن والثياب وهو غير مشروع فلم أستطع. وقد ذكرت هذا وذاك للاستاذ الامام بمناسبة عرضت فقال لي وأنا كذلك ، وقال مثل هذا في غيره مما اتفق وتشابه من نشأتي ونشأته .

وقد طلبت من أعبد عباد شيوخ الطريق في عصرنا الشيخ ابي المحاسن محمد القاوقجي أن يسلكني الطريق على أصولهم في الرياضة والخلوة والترقي في منازل المعرفة، وصرحت له

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بأنه لا يعجبني أن أسلك طريقة الشاذلية الصورية بقراءة أورادها وحضور اجتماع أذكارها وكنت حضرت هذا عنده مرارا وحفظت حزب البر بقراءته معهم. فاعتذر وقال لي يا بني انني لست أهلا لما تطلب فهذا بساط قد طوي وانقرض أهله، فرحمه الله رحمة واسعة

ثم أخبرني صديقي الاستاذ العلامة الشيخ محمد الحسيني أنه قد ظفر بصوفي خفي من النقشبندية يرى هو أنه وصل إلى رتبة المرشد الكامل فسلكت هذه الطريقة معه، وقطعت مراتب اللطائف كلها، ورأيت في أثناء ذلك كثيراً من الامور الروحية الخارقة للعادة كنت أتأول الكثير منها وعجزت عن تأويل بعضها ، إلا انها من خصائص الروح التي تظهرها الرياضة وكثرة الذكر والفكر ، ولكن هذه الثمرات الذوقية غير الطبيعية لا تدل على ان جميع وسائلها مشروعة أو تبيح ما كان منها بدعة كما حققت ذلك بعد

كان ورد اليومي لي في هذه الطريقة ذكر اسم الجلالة (الله) بالقلب دون اللسان خمسة آلاف مرة مع تغميض العينين وحبس النفس بقدر الطاقة ، وملاحظة ربط قلبي بقلب الشيخ ، وهذا النوع من الذكر غير مشروع، بل هو مخالف لجميع ما ورد في الذكر المأثور ، وهذه الرابطة محل إنكار خاص عند علماء الشرع وهي مقررة في غير هذه الطريقة ، وقد تكون بصفة مخلة بالعقيدة ، إذا عدت عبادة شرعية، فان مقتضى التوحيد أن يتوجه العبد في كل عبادة إلى الله وحده حنيفاً مسلماً له الدين، فالتوجه فيها الى الشيخ قد يكون من الشرك الخفي وان لم يقصد به عبادته، وانما يمكن تفسيرها بأنها ضرب من التربية الروحية الصناعية المجربة في إظهار ما أودعه الله في النفس من الاسرار والسنن الالهية المخالفة للسنن المودعة في المادة، وبأن الرابطة فيها كالرابطة بين المقتدي وإمام الصلاة لا يقصد بها شيء من اشراكه في عبادة الذكر ، ولا تعظيمه بنوع من تعظيم عبادة الرب ، ولا تتضمن الاعتقاد بأنه قادر على شيء من النفع أو الضر ، من غير طرق الاسباب المشتركة بين الخلق، وإنما هي عندهم وسيلة سببية في ربط الارواح بعضها ببعض ، من المريد الى الشيخ فمن فوقه من شيوخ السلسلة الى النبي ﷺ ، فمن عدها عبادة شرعية فهو مبتدع بلا شك ، وهذا التوجيه لها قلما يخطر ببال أحد من سالكيها .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجملة القول أني كنت أعتقد أن سلوك طريقة المعرفة وتهذيب النفس والوقوف على أسرارها جائز شرعا لا حظر فيه ، وأنه نافع يرجى به من معرفة الله ما لا يوصل اليه بدونه ، ولكنني لم أعتقد قط أن الشيخ الذي أرتبط به فيه قادر على شيء مما تقدم ، ولم أكن أستحضره ولا أتصوره في أثناء الذكر وانما أتصور عند البدء به أني ربطت قلبي بسلسلة من القلوب المخلصة لله تعالى هو طرفها الادنى فزدت فيها حلقة جديدة ، وأن هذه الرابطة لها تأثير في الامداد الروحي كما تصل مصباحا كهربائيا بالسلك الممتد إلى مولد التيار الشامل لمصابيح الدار كلها أو البلد كله

ومن الغريب أن الانسان بعد طول الاكثار من هذا الذكر يصير يسمع للقلب صوتا ، وأغرب منه أن يسمع غيره صوت قلبه . أخبرتني والدتي تغمدها الله ووالدي برحمته ورضوانه أنها وضعت أذنها مرة على صدر عمها السيد الشريف الصالح عبد الرزاق حمزة فسمعت منه ترداد اسم الجلالة: الله ، الله ، الله. وقد أدركت أنا عمها هذا وأنا صغير ولم أكن أعلم من أمر هذه الطريقة شيئاً . وقد لقنني الاستاذ بعد الانتقال من اللطائف كلها أو عند لطيفة السر الذكر بكلمة التوحيد باللسان . (نسيت الآن)

هذا ما أقول في الورد الشخصي والرابطة ، وللطريقة النقشبندية ورد آخر مشترك يسمى الختم ، وهو عبارة عن اجتماع من كان حاضراً من أبناء الطريقة على ذكر وقراءة لبعض سور القرآن والتوجه إلى استحضار بعض أرواح سلسلة الطريقة مع تغميض العينين ، واستحضار الروح لا يتضمن شيئا من عبادتها بدعاء ولا تعظيم تعبدي ، والاستمداد الروحي ليس عبادة بالفعل ولا بالقصد ، إلا أن يكون من جاهل بالشرع شيخه أجهل منه وأضل سبيلا ، وإنما هو من قبيل ما يحكى عن الافرنج من ذلك ، وقد سبقهم اليه الصوفية ، وسأذكر بعض ما حققته فيه . ولكنه لا يخلو من مثار فتن دينية ، وخوف اختلال في القوى العقلية ، بما يعرض للجاد المجد فيه من العوارض غير الطبيعية ، ولذلك اتفق الصوفية العارفون على أنه لا يجوز سلوك طريقة الرياضة عندهم إلا بارشاد شيخ عارف

قد سلك الطريق ثم عادا ليخبر القوم بما استفادا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ ما يعرض لسالك الطريق من الامور الروحية الغريبة ﴾

أول ماعرض لنا من ذلك أن كانت تتمثل لنا ونحن في الختم مغمضي الاعين صورة من يذكر الشيخ اسمه من رجال السلسلة لعقد الرابطة به وأعلاها أبو بكر الصديق (رض) وفوقه النبي ﷺ وإنما كان هذا بعد تكرار ، وكنت أعتقد أنه خيال يثيره التخيل ، ويدعي الشيخ أن الروح نفسها تحضر الختم وتتجلى للمستعد ، وكل شيوخ الطرق يدعون هذا ويزعمون أن روح النبي ﷺ تحضر مجالسهم ، فمنهم الكاذبون الدجالون ، ومنهم المتخيلون الممثلون ، وقد أطلت في تحقيق هذه المسألة في بحثي الفياض في الكرامات التي الذي كتبته في كتابي (الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية) الذي ألفته وأنا تلميذ ، ثم عدت اليه في المجلد الثاني من المنار ثم في المجلد السادس منه ، ثم ألممت به في مجلدات أخرى .

ثم عرض لي ولغيري في أثناء استحضار هذه الارواح بالتخيل أن نميز بينها باختلاف صورها ونشم للروح رائحة عطرية منعشة لا نظير لها فيما يعرف من الاعطار . فكنت في أول العهد بها أظن ان الشيخ يحفظ في جيبه قارورة او حقا فيه هذا النوع من العطر فيفتحها في اثناء الختم ولا يراه منا احد ، وهذا من خواطر السوء في الشيخ لا تبيحه آداب الطريقة ، بل هو من عوائق السلوك ، ولكن الرائحة لم تكن تستمر ، ثم صارت تعرض لي في اثناء وردي الخاص فأظن انها ذكرى في النفس ، تعدى اثرها إلي الانف بالوهم ، وبعد التكرار اعتقدت ان ما يقوله كبار الصوفية من ان الارواح الشريفة الزكية العالية رائحة طيبة ذكية صحيح ، وان تجلي الارواح صحيح في الجملة

ومما كنت قرأته في الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين بن عربي (وهو من أكابر الصوفية الروحانيين على ما عرض له من الاختلال في معلوماته الدينية والكشفية) ان الشيخ عبد القادر الجيلي كان يعرف مقامات الرجال العارفين بالشم ، وانه شم محمد بن قائد فقال له : لا اعرفك ، وكان ابن قائد يرى لنفسه مقاما عاليا فعرف من انكار عبد القادر له قصوره ، فعلت همته حتى صار من الافراد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويذكر في رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي الصوفي الفقيه المشهور أنه لما جاء طرابلس ترجل قبل أن يبلغ مقبرتها في المكان المعروف بباب الرمل فترجل من معه وسألوه عن السبب فقال اننا قربنا من مكان فيه بعض قبور الروحانيين

ومما أخبرني به صديقي الاستاذ الصدوق الشيخ محمد كامل الرافعي ان والده الشيخ عبد الغني كان يشم لبدنه ولثيابه رائحة مسكية في أثناء خلوته وانقطاعه فيها لذكر الله تعالى ، ومما يتناقله اهل القلمون انه لما نبش قبر السيد احمد اخي جد والدي الذي تقدم ذكره وان مصطفى آغا بربر تزوج ابنته كانت رائحة ترابه ذكية كالمسك حتى ان بعض الناس أخذوا منها في جيوبهم مايحفظونه في بيوتهم

وأخبار الشيخ علي العمري الطرابلسي المعاصر لنا في الرائحة كثيرة ووقائعه فيها مشهورة في طرابلس والآستانة ومصر وكانوا يسمونه شيخ المسك ، اذ كان ينفخ على الشيء كمنقوع الشاي والقهوة وعلب التبغ فتصير رائحتها مسكية

وقد أخبرني المشير العثماني أحمد مختار باشا الغازي عنه ببعض ماوقع له في أثناء زيارته لمصر وإقامته في قصر القبة ضيفاً عند الخديو محمد توفيق باشا الذي استحضره من طرابلس لاجل استشفاء بنت له مريضة برقيته وبركته بعد ان عجز عن مداواتها الاطباء فشفيت والمسألة مشهورة في طرابلس الشام وعند الخواص في مصر

قال لي مختار باشا ان الشيخ العمري كان يزورني بعد العصر في كل يوم فيشرب الشاي معي ثم نخرج الى التنزه في الجزيرة ونعود عند الغروب فيذهب هو إلى قصر القبة وأجيء أنا الى قصر الاسماعيلية هنا (حيث حدثني)

قال فكان اذا أحضر الشاي ينفخ على الابريق والفناجين فنجد للشاي رائحة المسك. فقال لي شوقي باشا (هو زوج بنت الغازي ووالد وزير الجمهورية التركية المفوض بمصر اليوم) في احدى الليالي ان المسك طيب شرقي أو عربي معروف ويمكن للشيخ أن يرش شيئا من مسحوقه في الشاي بخفة لانشعر بها فاذا كان هذا التعريف (التطييب) للشاي أمرا روحانيا أي يحدث بالتوجه الروحي المعروف عند الصوفية فلماذا لايطيبه لنا بعطر كذا الافرنجي (ذكر لي الباشا اسم عطرا فرنجي لم أحفظه)

قال فلما كان اليوم التالي وجاءنا الشيخ علي العمري وأحضر الشاي نفخ فيه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أوفيه فاذا رائحته هي رائحة الطيب الذي ذكره شوقي باشا ليلا ولم يكن معنا أحد .

أقول وقد كنت بعد ذلك أشم أحيانا هذه الرائحة في الدار وغيرها ثم تذهب من نفسها بسرعة وقد يكون بعد السؤال مني لمن في الدار: هل تشمون رائحة طيب ؟ فيقال لا ، وقد عرض لي في رمضان شيء من هذا القبيل لا أذكره وكان قبل سلوك الطريق ولكن كنت ربما أقرأ في النهار منه ختمة كاملة في حقل لنا

﴿ تحقيق مسألة رؤية الارواح ﴾

وجملة القول أنني ما زلت أعالج هذا الامر حتى أمكنني ان اعرف الفرق بين استحضار الصوفية للارواح ورؤيتها وما يحكيه الافرنج من ذلك والفرق بين التخيل المحض والكشف الصحيح ، وما يكون في يقظة تامة وهو لا يعدو اللمحات القصيرة ، وما يكون مع غيبة عن الحس وهو ما يسمونه بين النوم واليقظة كما قال بعضهم

ومن يدعي في هذه الدار انه يرى المصطفى جهرا فقد فاه مشتطا

ولكن بين النوم واليقظة الذي يحاول هذا الامر مرتبة وسطى

وعلمت من الفرق بينها ما اعتقد انه اصح مما نقله ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ ، ومنه ما وقع لشيخنا الاستاذ الامام ، وان ما يسمعه الرائي من الارواح في هذه الغيبة هو مثل الذي يرونه ويسمعونه في الرؤى المنامية لا يوثق بصحته ولا بضبطه ، بدليل ان كل ما نقل عن اشهر الروحانيين منهم متعارض يدل على انه كان على قدر معارفهم ومعلوماتهم وما يناسبها من مداركهم ، كما اشرت إليه في جواب من سألني عن دعوى شيخ التيجانية وتخريفه ونشرته في فتاوى المجلد الثاني والثلاثين من المنار ص ٩٩ ، فسأل عنه بعض اتباعه مجلة الازهر فردت علي بما لا تعقله من علم الصوفية ولا من علم الشرع ، فالحق ما قاله علماء الشرع من أن الرؤى والكشف لا يعتد بهما شرعا ، ولا يحتج بما يرى ولا بما يسمع فيهما

ويعجبني ما نقله الشعراني عن شيخه علي الخواص في كتابه الدرر والجواهر أنه سأله لماذا يؤول العلماء ما يشكل من كلام الانبياء دون ما يشكل من كشف الاولياء فيردونه ؟ فقال لان النبي معصوم فلا بد من حمل كلماته على الصحة والولي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غير معصوم فيحتمل كلامه الخطأ اه بالمعنى ولكن الباجوري نقل عنه في حاشيته للسنوسية ضده، واذا حكمنا الشرع حكم لنقله الاول وهو الحق

﴿ الروحانية والتجرد وخطاب أرواح البشر والشياطين ﴾

كان مما وقفت عليه من اسرار النفس غير ماتقدم من تجلي الارواح مسألة التجرد وغلبة الروح على الجسد التي تنتهي إلى ما ينقلونه في بحث الكرامات من المشي على الماء والطيران في الهواء، ومن دون ذلك قطع المسافات في زمن قليل، ذلك انني كنت في اثناء شهر رمضان لا أذكر من أي سنة أتحنث وأطالع الربع الرابع من إحياء علوم الدين فلما كان آخر يوم منه بلغت كتاب التوحيد والتوكل، وقد أحييت معظم ليلة عيد الفطر بالتكبير مع جماعات من أهل بلدنا الذين يبيتون في المسجد كيلا تفوتهم صلاة العيد، وكان منهم شيخ كبير السن عاش في صباه وكهولته عزيزاً منعما وافتقر وذل في شيخوخته فكان لرفع صوته الاجش بالتكبير مع شيبته التامة ضراعة خشوع مؤثرة، حتى إذا كان السحر صليت صلاة الليل والوتر إحدى عشرة ركعة وفاقا للسنة الصحيحة كالعادة، وعدت بعد صلاة الفجر إلى التكبير مع الناس في المسجد إلى وقت صلاة العيد، وبعد أدائها صعدت إلى غرفة خلوتي وأتممت قراءة ما بلغته من الاحياء وفيه ذلك البحث البليغ العظيم التأثير في الفناء في التوحيد فما أتممته إلا وشعرت بأنني في عالم آخر من اللذة الروحية وأنه لم يبق لي وزن، فكأني روح بغير جسم، ثم عدت أرجع إلى حسي فذكرت ما علي من الذهاب إلى تهنئة والدي بالعيد، وكان يزور قبرو الده وأجداده بعد الصلاة ويقرأ سورة يس ثم يمد له سماط فيفطر مع من يوجد من الفقراء ومن شاء من غيرهم، فنزلت من الغرفة وكأني ريشة طائر وشعرت بأني لو ألقيت بنفسي من النافذة إلى الارض لا أكون إلا كما تقع الريشة، وانه يمكنني المشي على الماء دون الطيران في الهواء، واعتقدت بل أعتقد حتى اليوم أنني لو تركت الطعام زمنا طويلا مع ملازمة مثل تلك الحال من الذكر والعلم الالهي الاعلى لقويت معي تلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الروحانية ووصلت إلى غاية ما يذكر عن الروحانيين ، ولن يكون ذلك لو كان إلا كشفا لشيء من استعدادالارواح قد يفقد صاحبه ميزان بشريته التي هي جسد وروح ، فما تعلقت ذلك ولا تكلفته وما كنت متكلفاً في شيء من أمري ولله الحمد .

ولم اكن اذكر مثل هذه الاحوال لاحد كما هو شأن الصادقين المخلصين الذي قرره الغزالي وغيره ومنه كتمان كل ماهو غير معتاد ، والصوفية الصادقون متفقون على هذا ، وعلى ان مبادىء هذه البوارق واللوائح والاذواق مشوقات منشطات للسالك ، وأن الذي يغتر بها ينقطع والا فقل هو هالك ، وقد نفضي ما كنت قرأت في كتاب الغرور من الاحياء ولا سيما غرور الصوفية قبل ذلك . ثم رأيت شيخنا الاستاذ الامام عليه ، كان يقول ان هذه احوال غير طبيعية لايجوز التحدث عنها إلا مع أهلها لانها تكون لغيرهم فتنة ، وان الشيخ محيي الدين قد افسد التصوف باطلاق العنان لقلمه بشرح كل مايعرض له ، وانه انقطعت معه سلسلة التوازن فخلط الحق بالباطل

وهذا الذي كان يراه شيخنا هو الحق فان الذين أوغلوا في الروحانيات قد فتنوا أنفسهم وفتنوا كثيرا من الناس ، واختل ميزان عقلهم فيما يتصورون ، وفيما يصدقون ، وفيما يقولون ويكتبون ، كما تراه في كتب الشعراني من الخرافات والخيالات التي لا يميز فيها بين معقول ولا مشروع ، وفي مقدمة صحيح مسلم عن عبدالله ابن مسعود (رض) ماأنت بمحدث قوما حديثا لاتبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة .

ومما افتتن به الجماهير من الناس بهؤلاء الروحانيين ظنهم ان كل من يصدر عنه أمر خارق للعادة يكون وليا معصوما وان ضل وغوى ، وخرف وهذى ، وان له عند الله ما يشاء في الدنيا ، والحق الذي عرفناه بوزن الكشف بميزان الشرع والعقل ، ان الذي تعرض له بعض المزايا الروحانية ، من عملية أو علمية ، هو كالباحث الذي تكشف له بعض الحقائق الكونية ، والاختراعات الصناعية ، كل منهما بشر يخطىء ويصيب في كل علم وحال وعمل ، وتحكم عليه الشهوات والخرافات والاهواء في غير ما أصاب فيه ، وما تسمعه من الجاهلين بالقرآن من زعمهم ان قوله تعالى (لهم ما يشاؤن عند ربهم) يراد به هؤلاء الذين تصدر عنهم بعض الغرائب الروحانية من صحيحة أو وهمية ، فراجع هذه الآية وما في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معناها من سور النحل والفرقان والزمر والشورى وق تجدها كلها في أهل الجنة وما لهم فيها من النعيم ، وهم المؤمنون المتقون . فاغتنم هذه الحقيقة العليا فانك ربما لاتجدها في كتاب ، واعتبر بما أذكره بعدها

وأما ماقاله شيخنا في الروحاني الكبير الشيخ محيي الدين بن عربي فهو موافق لما نقله لي علي بك شوقي وزير الترك المفوض في مصر عن والده شوقي باشا الذي سبق ذكره قريبا

زارني هذا الوزير إثر قدومه إلى مصر في هذا العهد لعلمه بما كان بيني وبين والده وجده لأمه احمد مختار باشا من الصداقة فذكرت له ان والده كان يحدثني بمناجاته للارواح وحديثه مع السيدة مريم العذراء عن حملها بالسيد عيسى المسيح عليهما السلام وغير ذلك، وانه كان يكتب ذلك فهل وجدتم في تركته ما كتبه في هذه الشئون ؟ قال نعم

وأخبرني ان مما قرأه فيه من مناجاة والده لروح الشيخ محيي الدين بن عربي انه سأله عن منزلته في عالم البرزخ ، فقال له ان منزلته دون مقامه من معرفة الله تعالى وان سبب ذلك انه اختلط عليه الامر في عالم المثال ، فكتب ما ضل به كثير من الناس ، فصاروا خصوما له عند الله تعالى وكان من عقابه على ذلك انه حبس عن الارتقاء إلى المنزلة التي هي لمن كان له مثل معرفته ، وأنه هو توسل إلى خصومه ليعفوا عنه فلم يقبلوا ، وانه يرجو أن يعفوا عنه في موقف الحساب فيعفو الله عنه. اهـ

هذا ما فهمته من السفير مما قرأه فيما كتبه والده ، وسأبدي رأيي فيه وفي أمثاله عند ما اجد فرصة واسعة لكتابة بحث طويل في مسألة الارواح التي تشغل العالم المدني في هذا العصر ، واقتصر هنا على كلمة وجيزة اقتضتها الضرورة :

﴿ استحضار أرواح الموتى وتلبيس الشياطين فيه ﴾

لا شك ان قليلا من الناس يرون بعض الارواح في حالات مخصوصة واستعداد خاص ، وان تربية الارادة بالرياضة عند الصوفية أقوى وسائل هذه الرؤية ، وان منها ما يستعين عليه الافرنج بما يسمونه الوسيط من أولي الاستعداد الفطري ، وفائدة الرياضة والعمل الكسبي في ذلك صرف الارادة عن الاشياء الكثيرة المفرقة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقوة إدراك النفس وتوجيهها إلى شيء واحد ، والراجح عندي ان أكثر هذه الارواح التي يرونها هي أرواح الشياطين من قرناء أولئك الميتين لا الميتين أنفسهم، وان بعض الصوفية الذين كانوا يغيبون عن حسهم وعقلهم في رياضاتهم كانت تستهويهم الشياطين وتوحي اليهم مايظنون انه حقائق كوشفوا بها من الله مباشرة أو من تلقين أرواح شيوخهم المعتقدين ، فكل ماخالف الشريعة من كشفهم فهو من الشيطان ، ومنه مايحكيه الشعراني عن السيد البدوي انه كان يجمع أرواح الميتين من البلاد المختلفة ويسوقهم الى حضور مولده الذي هو مجمع البدع والفسق والخرافات والضلال ، ومنه مايحكيه الشيخ محيي الدين بن عربي من كشفه الذي تخيل به ان فرعون موسى كان من أكابر العارفين بالله وأوليائه المقربين عنده ، واذا كان التيجاني من أصحاب الرياضات والاحوال فكل ما خالف الشريعة من كلامه وهو كثير فهو من وحي الشيطان ، وإن لم يكن منهم فهو كذب واختلاق لكسب الشهرة والمال ، وان أسندوه الى روح النبي عليه أفضل الصلاة والسلام

ولا يهولنك أيها المؤمن العاقل المتبع هذا القول فتستبعده على أناس نقلت عنهم حكم حسنة معقولة ، وافهام في القرآن مقبولة ، وأعمال أو أحوال روحية خارقة للعادة، فقد قال علماء الكلام ان خوارق العادات قد تقع للكفار والفجار ، وانها تختلف باختلاف من تقع لهم ، وقال بعض كبار الصوفية الراسخين المهديين : اذا رأيتم الرجل يطير في الهواء فلا تغتروا به أو لاتقتدوا به حتى تنظروا حاله عند الامر والنهي ، وانما العصمة عند أهل السنة للانبياء في التبليغ عن الله عز وجل دون أمور الدنيا ، وكذا عن معصيته عز وجل

(فان قيل) وهل تتمثل الشياطين بصورة الانبياء عليهم السلام أو كبار الاولياء؟

(قلنا) ان إغواء الشياطين لمن اختل عقله بشدة الجوع والخلوة والسهر والتخيل كثير ، وان إيهام الشيطان لاحدهم أنه نبي أو ولي يكلمه او يكشف له الحقائق مع تمثله له بصورة نورانية أو بغير تمثل واقع ولا يقتضي ان يكون قد تمثل بصورة النبي الحقيقية. وقد نقل عن الولي الكبير الشهير المتفق عليه الشيخ عبد القادر الجيلاني انه قال : تراءى لي نور عظيم ملأ الافق وسمعت منه صوتا يقول لي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ياعبدالقادر أنت عبدي وقد أحللت لك المحرمات (قال) فقلت له اخسأ يالعين ، فتحول ذلك النور دخاناً مظلما وقال لي: قد نجوت مني بعلمك بأمر ربك ، وفقهك في أحوال منازلاتك ، وقد أضلت بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق ، فقلت لله الفضل . فقيل له كيف علمت انه شيطان ؟ قال بقوله قد أحللت لك المحرمات

ومن ليس لهم من العلم بالشريعة مثل ما للشيخ عبد القادر يضلون بهذه الانوار الشيطانية ، وهو لولا تلك الكلمة لاعتقد ان ذلك النور من تجلي الرحمن ، وللشيطان مع كبار الصوفية العارفين مناظرات ومجادلات. منها قوله لبعضهم وقد غاب اسمه عني الآن : ألست أنا شيئا ؟ قال الصوفي بلى ؟ قال وان الله تعالى يقول (ورحمتي وسعت كل شيء) فهي تسعني . قال فقلت له اقرأ ما بعدها ياملعون — يعني (فسأكتبها للذين يتقون) الآية — فقال : التقييد صفتك لاصفته .

وقد نقل عن بعضهم أنهم قالوا ان التكاليف خاصة بغير الواصلين ، وأما الواصل الذي بلغ مرتبة اليقين فان التكليف يرتفع عنه ويباح له كل شيء ، ويتأولون لهذا قوله تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) وانما اليقين في الآية الموت ، وسيد الموقنين وأكملهم ﷺ قد التزم العبادة إلى ان توفاه الله ورفعه الى الرفيق الاعلى.

ومن أولئك المفتونين بوحي الشياطين من ظن انه تجاوز درجة الانبياء ، ومنهم ابن سبعين الذي قال : لقد تحجر ابن آمنة واسعاً بقوله « لانبي بعدي » ومثل هذا الكلام هو الذي جرأ ميرزا غلام القادياني على ادعاء النبوة

وقد نقل النصارى ماهو أعظم من ذلك ، عمن هو أعظم من أولئك ، وهو النبي المعصوم عندنا الذي أعاذه الله وأمه من الشيطان في اعتقادنا ، وقد اتخذوه ربا وإلها لهم ، إذ ذكروا في أناجيلهم ان الشيطان قد جرب السيد المسيح وهو إمام الروحانيين عليه السلام ، فقد حملت به أمه بنفخة من روح الله جبريل عليه السلام وكانت آياته كلها روحانية ففي الفصل الرابع من انجيلي متى ولوقا انه صام أربعين يوما فجاع فأخذ الشيطان في تلك المدة وجربه عدة تجارب منها انه أصعده الى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان وطلب منه أن يسجد له ليعطيه ذلك كله فأجابه يسوع اذهب ياشيطان انه مكتوب « للرب الهك تسجد ، وإياه وحده تعبد »

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرؤى الصالحة

(وشهادة النبي (ص) لي في الرؤيا ورؤية كل منا في صورة الآخر)

إن الرؤى الصالحة التي رأيتها والتي رآها الناس لي كثيرة في جميع أطوار عمري ، ومنها ماكان يقع في اليقظة كما رأيته في النوم بعينه ، وما كان تأويله ظاهرا لايحتمل المراء ، والعباد وأهل الصلاح يهتمون بأمر هذه الرؤى ولا سيما رؤيا النبي ﷺ والمشهورين من الصالحين ، ومنهم الذين يتيهون بها غروراً ، وأحسن ما قيل فيها الحكمة المأثورة ولا أذكر قائلها : الرؤيا تسر ولا تغر ، ومن أحسن ما سرني من رؤيا النبي ﷺ القديمة أن سمعته يقول لي « اثبت على ما أنت عليه » وقد رأيته في هذا العام وندمت أن لم أكتب هذه الرؤيا ولا أمثالها لأريها بنصها

وانني أذكر أحدث ما رآني فيه أو رآه لي بعض الاحياء مع النبي ﷺ بنصه فمنه ماروا ه لي ابن عمي السيد عبد الرحمن عاصم عن رجل حدثه في طرابلس الشام انه رأى النبي ﷺ في الرؤيا فشكا له سوء حال أمته وما فشا فيها من البدع والمعاصي وعدم تصدي أحد من العلماء ولا من غيرهم للانكار على أهلها وارشادهم قال حتى ان السيد محمد رشيد رضا مقصر ، أو كلمة بهذا المعنى

فقال له النبي ﷺ ان محمد رشيد يفعل في كل وقت مايرى انه الواجب»

وروى لي في السنة الماضية (سنة ١٣٥٠) عن الفاضل الاديب الصالح الاستاذ عمر الرافعي أحد أنجال علامة العصر وفقيهه وصوفيه الشيخ عبد الغني الرافعي (رح) انه رآني في الرؤيا بهيئة جميلة نورانية تمثلت له فيها بصورة النبي ﷺ قال للسيد عاصم: رأيت أن الناس في بلاد الشام في هرج ومرج ينتظرون حضور السيد (إياي يعني) ليخطب فيهم خطبة تكون فيصلا في موقفهم، ثم حضر السيد فسألته هل كتب الخطبة التي يريد إلقاءها ؟ فقال إنني أخطب ارتجالا وليس من عادتي كتابة الخطب، قلت ان هذه خطبة سيترتب عليها عمل عظيم فينبغي كتابتها ، وألححت عليه في الرجاء بأن يملي علينا خطبته لنكتبها فاستجاب لنا، وطفق يملي وأنا أكتب فاذا تعبت ساعدتني (الخطاب للسيد عاصم) ولما تم السيد إملاءه اعجبت بالخطبة جد الاعجاب »

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وطفقت انظر اليه نظر الاجلال والاكبار ، والسيد يزداد في نظري جمالا ولطافة ونورانية حتى قلت له انت السيد رشيد ام النبي ﷺ إه ثم نظمها وأرسل إليّ مانصه:

« عمر الرافعي يقدم لمعاليكم واجب التبريك بشهر رمضان المبارك، ويرجو الله أن يديمكم منار حق وهدى لهذه الامة، ويلهمكم الدعاء له في خلوة من خلواتكم مع الله ، ثم يقص على سيادتكم رؤياه التي رآها لكم حديثا وهي كما يأتي :

أعلامة الدنيا فداك الله مرشداً ... بعلمك أهل الحق في الغرب والشرق
تمثلت لي مولاي (رؤيا) كقادم ... علينا خطيبا جاء يصدع بالحق
وما زلت تصفو في جمالك مشرقا ... صفاء منار الحق في مفرق الطرق
فأدهشني هذا الجمال الذي أرى ... ولم أره والله في سائر الخلق
فقلت بنفسي ذا رشيد مصدّقا ... أم المصطفى ؟ والله أعلم بالحق

عن طرابلس الشام ٢٥ شعبان سنة ١٣٥١

ولقيت في أواخر شهر ذي القعدة من تلك السنة رجلا يريد الحج ولم أكن أعرفه بالرؤية ولا بالسماع فأخبرني انه رآني في رؤيا فقصها على العلامة الشريف الاستاذ السيد عبد الرحيم عنبر فقال له ان هذه رؤيا صادقة ويحتمل ان يكون الذي رأيته هو النبي ﷺ فانني أنا رأيت النبي ﷺ في صورة السيد محمد رشيد رضا الخ . وبعد اشهر زرت الاستاذ السيد عبد الرحيم عنبر وسألته عن هذه الرؤيا فذكرها وقال لي انني كثيرا ما رأيت النبي ﷺ وقد رأيته مرة في صورتك وهي أبهى واجمل مما أنت عليه ولكنها صورتك.

وبعد كتابة ماتقدم بشهر وقبل طبعه قص علي الاديب محمود أفندي منصور الاسكندري رؤيا ثم كتبها لي وهي : « رأيت فيما يرى النائم رسول الله ﷺ جالسا في صدر مجلس وأنت بجانبه فتحدثت الى صديق كان بجانبي عن جماله ﷺ قائلا له : انظر ياأخي هذا هو النبي ﷺ ألا ترى ان أصدق من وصف جماله الخلقي تلك المرأة القائلة ان جماله لايطمع الناظر فيه ، كما ان جلاله لا يفزع الناظر منه ؟ أو لاترى ان النسب له دخل كبير في الشبه، فهذا السيد رشيد أقرب الناس شبها به ؟ (ثم قال) ولقد أولت هذه الرؤيا بصدق دعوتكم وقيامكم بالعمل بمقتضى كتاب الله وسنة رسوله ثم قصصتها على نفر من اخواني فأولوها بتأويلي هذا. اه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المكاشفات

مما أثمرته لي العبادة والمراقبة قبل سلوك الطريق وبعده المكاشفات بقسميها الصوري والمعنوي او الظلماني والنوراني كما يقول الصوفية ، والمراد بالثاني المعرفة الحقائق ، وقد سبقت الاشارة اليه في الكلام على الاستعداد النفسي وتحصيل العلم ، وبالاول الشؤون الدنيوية وكانت كثيرة جداً بحيث يتعذر كتمانها كلها ، كنت أكتم مالم يعلمه الناس وأما مايقع لي معهم فقد كنت أسمي بعضه مصادفة بعضه رأيا أو خاطراً وإن كان في موضوع طويل الامد كثير الحوادث ، ومنه ما كنت أرجح انه كذلك وأوكده فيقبله بعض الناس دون بعض .

من هذا انني كنت في دار آل الرافعي بطرابلس في أثناء زيارتي للبلاد عقب علان الدستور العثماني سنة ١٣٢٦ في فصل شتاء سنة ١٩٠٨ فقلت الله أعلم انه سينزل ن السماء ثلج الآن ، فنزل الثلج بعد دقائق قليلة ونزول الثلج في بلادنا الساحلية ادر وانما يكثر نزول البرد . فقال ريس صيد بحري من القلمون كان حاضراً : من ين علمت ؟ قلت انه ليس بعلم وانما هو شعور من برد الهواء أو لذعه ؟ قال أيش شغلنا نحن ؟ يعني ان الملاحين أعلم منا بأحوال الجو والطقس . ثم انقطع الثلج مدة وأراد هذا الرجل وغيره الانصراف فقلت غير مالك للساني الله أعلم ان الثلج سيعود ، فلم يلبث ان عاد ، فقال الريس وهذه ؟ قلت كتلك ، فلمعت الدموع في عينيه .

والحق ان مثل هذا ليس له قيمة المكاشفات التي سببها توجه الارادة ، ولكن الرجل كان من المتشبعين بحسن الاعتقاد من قبل هجرتي الى مصر ويحفظ عني أموراً غريبة عنده ، منها انه استشارني في تربية ابنه وتعليمه فذكرت له ماسيكون من أمره في مستقبله بتفصيل حفظه فوقع كله ، وهذا ليس بغريب أن يقع بصحة الرأي ، ولو لم يكن سامعه يعتقد صلاح قائله وولايته لما كان يعده كرامة له ، وقد كان الشيخ يوسف النبهاني يبحث عن أمثال هذه الاخبار عمن اشتهروا بالصلاح ليدونها فيما يجمع من كرامات أهل عصره ، ويعدني أنا والاستاذ الامام والسيد الافغاني من أعداء الصالحين ، لأننا أعداء الخرافات التي هي برهان الولاية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في رأيه الافين ، ولا يزال يقع لي مثله كثيراً في الدار فتقول أم الاولاد انك تكاشف علينا ، فأبتسم

وأذكر عن ولد هذا الريس (رحمه الله) وهو حي يرزق انه دخل علي مرة في غرفتي فوقع في قلبي انه كان يغازل امرأة فذكرت له الأثر المروي عن الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) وهو انه دخل عليه رجل فقال له أيدخل أحدكم علي وأثر الزنا ظاهر على عينيه ؟ فقال الرجل أوحي بعد رسول الله ﷺ ؟ قال لا ولكنها فراسة المؤمن اه ذكرته له بلهجة الانكار ، ففهم واعترف خجلا

وجاءني السيد علي عبد القادر يريد ان يسأل عن شيء فقلت له قبل السؤال انك تريد ان تعلم ماورد فيما يقرأ بعد الفاتحة في راتبة الفجر ، وورد انه كان ﷺ يقرأ فيها بسورة الكافرون والاخلاص ، وورد بسورة الانشراح والفيل (ولا يصح) وورد في الركعة الاولى آية (قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا ـ الى ـ مسلمون) من سورة البقرة وآية (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ـ الى ـ مسلمون) من آل عمران ، فقال من أين علمت ؟ وقد يكون لمثل هذا او بعضه مايشعر به عند الذي يحاسب نفسه دقيقا على طريقة الغزالي ، وان منه لوقائع لا يمكن ان تخطر بالبال ، ومنه ماهو نتيجة التوجه المعروف عند الصوفية وهاك حادثة منه .

كنت أترك غرفتي في أعلى المسجد مفتوحة وأنام في الدار لعلمي بأنه لا يعقل أن يسرق لي أحد من أهل القلهون شيئا ، وكان في الغرفة صندوق صغير أضع فيه بعض الاوراق وما عندي من السبح وهي كثيرة كانت تهدى إلي ، وأحيانا أضع فيه الدراهم ، ومع هذا أترك مفتاحه فيه لئلا أحمله فيسقط مني وأحتاج الى كسر الصندوق . وقد رأيت الصندوق في صبيحة بعض الايام مبعثر الورق والكيس الذي فيه السبح مسروقا . فطلبت من ساعتي ان تشد لي الفرس فشدت فركبته وذهبت الى طرابلس ولم أنزل حيث كنت أربطها عادة عند مدخل المدينة بل قطعت الاسواق راكبا إلى ان وصلت الى دكان عند الجسر الشمالي فنزلت أمامه ووقفت امامه أين السبح التي اشتريتها اليوم ؟ فأخرج لي الكيس ، فأخذته ودفعت له ما اشتريها به وهو قليل ، وكان السارق خادما لصديقنا الشيخ عبد الفتاح الزعبي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجيلاني الشهير وكان مصطافا في القلمون كعادته ،والخادم وهو من قرية الميناالامن القلمون ولامن طرابلس. وقد علم بأنني عثرت على سرقته فلم يعد إلى خدمة سيده، ثم انني عدت الى عادتي في ترك مفتاح الصندوق فيه ومفتاح الغرفة في بابها ثقة مني بأهل بلدي

﴿ الانتقام في الدنيا من كل من آذانا ﴾

تذكرت بهذه الحادثة انه كان مشهوراً عند أهل بلدنا فوق احترامهم لشخصي انه لا يعتدي أحد علينا إلا وينتقم الله منه في الدنيا قبل الآخرة ، حدث بعضهم عن نفسه انه ذهب يحتطب مرة من شجر الزيتون فانتهى إلى كرم لعم والدي الذي سبق ذكره في هذه الترجمة فصمد شجرة زيتون ليقطع منها (قال) وقلت في نفسي يقول الناس هؤلاء أولاد جد (أي جدهم ولي) لا يعتدي أحد عليهم إلا أصيب « أنا رايح شوف ايش يصير لي» ولما كدأشرع بقطع فرع من الزيتونة إلا وسقطت منها على الارض سقطة مؤلمة فتبت

وهذه مسألة مما يعدها الكثيرون من كرامات المعتقدين، فان كان مايذكرون في بلدنا من انتقام الله من كل من آذانا من الحكام وغيرهم حقا فأنا ما أظن انه استقراء تام ، على انني لم أعلم ان أحداً آذانا ولم يلق جزاءه في الدنيا ، وقد آذانا رجل من أهلنا إيذاء ماليا كان جله خاصا بي ، ثم كان عاقبته ان اضطر الى السفر الى مصر لطلب الرزق ، وان صار يطلب مني الاحسان اليه المرة بعد المرة فافعل، ولا أزال أغنى بولده وأهله بعد موته ولله الحمد .

وكان آخر المعتدين علي بالطعن وقول الزور رجل معدود من كبار العلماء المشهورين في مصر ، فسلط الله عليه من العلماء والكتاب من شهره أنواعا من التشهير في علمه وأخلاقه وأمانته المالية والعلمية ... ومع هذا أصرح بانني لا أغتر فأقول ان لي خصوصية عند الله تعالى وانه انتقام لي خاص، وانما هو جار بأسبابه الظاهرة وقد يدخل في معنى ماذكرته في تفسير قوله تعالى في البغاة (يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم) الآية ولكن جمهور الناس يعدون مثله من كرامات الاحياء والميتين، ويذكر الشعراني وأمثاله من ناشري الخرافات في كرامات السيد البدوي وغيره وقوع البلاء والمصائب على المعترضين عليهم أو على موالدهم بحق، فذكرته عبرة لهؤلاء ولغيرهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

استجابة الدعاء

أحمد الله تعالى ولا أحصي ثناء عليه أنه استجاب دعائي له بالايمان والاخلاص والتوجه الصادق في أمور كثيرة جدا لا أحصيها ، منها ماظهر لي بالتدقيق في السنن والنواميس التي ترتبط بها الاسباب بالمسببات ، انه من توفيق الاقدار للاقدار ، وعلم مالم أكن أعلم ، وتسخير مالا يصل اليه كسبي من الاشياء والاشخاص ، ومنها مالم تظهر لي فيه الاسباب ، حتى صح أن يعد من خوارق العادات

ثم أحمده عودا على بدء ، ودواما أسأله الثبات عليه الى آخر العمر ، أن ظهر لي فيما لم يستجبه لي بعينه أن استجابه بالمعنى المقصود منه ، وفيما لم يستجبه بعينه ولا بالمعنى المقصود منه ان كان الخير لي في عدم استجابته كله ، وأذكر منه دعائي وتضرعي اليه عز وجل أن يسخر لي رجال الدولة العثمانية فيما طلبته منهم ومكثت عندهم سنة كاملة اسعى له عندهم ، وهو إنشاء جمعية ومدرسة للدعوة والارشاد ، أو للعلم والارشاد ، في عهد ظهور العصبية الطورانية ونجوم قرون الالحاد ، فقد تم إنشاء الجمعية رسميا وتم صدور الامر من مجلس الوزراء بتخصيص المال اللازم للمدرسة ، ولكن لم يتم تأسيسها بالفعل المقتضي لاقامتي في الآستانة ، وكان الخير لي ان عدت الى مصر فأسست الجمعية والمدرسة فيها ، ثم ظهر لي ان عدم السكنى في الاستانة كان خيرا لي بما كان في أثناء الحرب الكبرى من بغي الترك على العرب وتقتيل زعمائهم وطلاب ارتقائهم ، وقد كنت في مقدمتهم ، وحكم علي بالقتل (الاعدام) مرتين أو أكثر ، نعم ان الاجل محتوم ، والعمر محدود معدود ، ولكنه مرتبط بالاسباب في نظام القدر المعلوم ، على ان المقام في تلك البلاد في زمن تلك الحرب كان محفوفا بالقهر والفقر والخوف والذل ، ولا سيما مثلي من العرب ودعاة الدين ورجال السياسة ، وأين منه المقام في مصر التي كانت جديرة بأن يحسدها الملوك والامراء في كل قطر ، أمان واطمئنان ، وسعة في الرزق وجميع مرافق الحياة ؟ وأما حالها بعد الحرب ، فهو شر علي مما كان في زمن الحرب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شفاء المرضى بالرقية ونحوها

أذكر من أمثلة انتفاع المرضى التي لا تحصى حادثة مشهورة في القلمون وهي ان عمر قدور كسن الصياد رمى شبكته ليلا في البحر فسمع حيث وقعت صوتا رعب منه، فعاد الى بيته مصفرا واشتد عليه الصرع فكان لا يعي ، ويبيس جسده كأنه لوح من الخشب ،ويرى نفراً من الجن يجتمعون حوله وقد ضربه واحد منهم ضربة صرخ منها صرخة مزعجة ، فطلبوني لأراه وأرقيه ، فقلت بل أدعو له ، فعادوا اليه فألح في الطلب ، وكان من أغرب ماقاله ان أخبر بالحال الذي كنت عليها في خلوتي ليلا ، قال انه جالس متكيء برأسه على عصا قصيرة شبه الباكورة (يعني المحجن) وانه قال للذي ضربني: ضربة بضربة فاتركوه. ثم عادوا إلي وألحوا في طلب الذهاب معهم فذهبت فوجدته مستلقياً جامداً لا يعي ، فوضعت يدي على رأسه وتلوت قوله تعالى بعد البسملة (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) فأفاق في الحال، وقام كأنما نشط من عقال

وقيل لي مرة ان محمد زيدان مصاب بصداع شديد يصرخ من شدته بأعلى صوته فكتبت له ورقة وضعوها على رأسه فشعر بأن رأسه انشق وخرج منه الوجع في الحال ، ثم كانوا يعيرون ذلك الحجاب لكل مصاب ويذكرون انه يشفى الى أن خطر في بالهم أن يفتحوه ليروا ما كتب فيه ، فرأوا فيه حرفا واحداً من حروف المعجم كتب بعدد مخصوص ، فاحتقروا ذلك فلم يعد ينفعهم كما قيل لي بعد ذلك بسنين، وكنت أكتب نشرة للحمى فتشفى باذن الله تعالى

ومن هذا النوع مسألة رقية غريبة فعلتها من تلقاء نفسي ، وهي انني كنت جائياً من طرابلس إلى القلمون فوجدت بالقرب منها رجلا من معارفنا من نصارى أنفة (من لبنان) — هو اسكندر الخوري الذي أظن انه لا يزال حياً ، أو أخوه مالك الخوري — وهو عاصب رأسه من صداع شديد فيه ، فسألته فأخبرني فقلت له ادن مني فدنا فقلت له ان الانجيل يروي عن سيدنا المسيح عليه السلام انه قال :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهذه الآيات تتبع المؤمنين يضعون أيديهم على المرضى فيبرؤون ، ووضعت يدي على رأسه ورسمت عليه كلما كنت مجازاً بها فذهب الوجع في الحال، فتعجب وصار يهز رأسه لاجل ان يحرك الوجع ليعود فلم يعد ، وكم فعل هذا غيره استغرابا من سرعة البرء

ومن التأثير في غير الآدميين ان الوالدة رحمها الله استكتبتني حجابا طلبه منها بعض نساء الاعراب لوضعه على غنمهم لان الموت فشا فيها ، وبعد سنة او أكثر جاءني بدوي من مشايخ قبيلة أخرى فشكا إلي وقوع الموت في غنمه وطلب مني حجابا ليضعه على رأس أكبر كبش فيها لمنع الموت، فقلت له ان الحجاب لا يمنع وقوع الموت في الغنم ولا بد أن تكون غنمكم قد أكلت زهر الدفلى وورقها او نباتا آخر ضاراً فاسأل عن طبيب بيطري واخبره بما تعلم من حال الغنم يرشدك الى ما ينفع فيها ، قال بل الحجاب هو الذي ينفع ، قلت انا أعتقد انه لا ينفع ، قال وكيف نفع غنم بني عليوه ؟؟ وانا لم أكن أذكر مسألة هؤلاء ولكن الوالدة ذكرتني بها ، فاعتقدت ان ذلك من قبيل المصادفات التي كبرتها الاوهام ، ثم تركت هذه الحجب والنشرات للمرضى والمعقودين عن النساء ، وكذا الرقى إلا نادراً لحديث في صحيح مسلم « من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه » واجتنبت فتح هذا الباب علي بعد هجرتي لمصر لان الفتنة فيها بهذه الامور اكبر الا لأهل الدار قليلا

ولما كنت مسافرا من البصرة الى بغداد في احدى بواخر الدجلة سنة ١٣٣٠ انتقلت من الدرجة الاولى الى الدرجة الثالثة في مقدمة الباخرة لأرى حركتها وكان هنالك كثير من الفقراء فوجدت بينهم فتاة مريضة مضطجعة فقيل لي انها يتيمة فقيرة وقد اشتدت عليها الحمى فرثيت لها ورقيتها فقامت في الحال ، كأنما نشطت من عقال ، وشكت الجوع فأمرت أحد الخدم بأن يأتيها بصحن حساء من مطبخ الباخرة ويقيد ثمنه في حسابي ففعل ، فأكلت ، واشتد عجب الفقراء الذين كانوا معها من نساء ورجال

ولكن هذه الحمى (وهي الملاريا) كانت اصابتني في البصرة ككل من كان يدخلها ، ثم عادت الي في الباخرة ولم أرق نفسي ولم يرقني أحد ، ورقية الانسان لنفسه مشروعة ، وأما استرقاؤه فينافي كمال التوكل وقد حققت الموضوع في المنار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تكفير أزهري للمؤمنين بظواهر القرآن

﴿ وطعنه في دين الدعاة الى الاهتداء بالكتاب والسنة من الائمة الاعلام ، كابن حزم وابن تيمية والشوكاني والاستاذ الامام ﴾

قد علم الخواص والعوام ، مايبثه بعض محرري مجلة الازهر المسماة باطلا بنور الاسلام ، من الصد عن الاهتداء بالكتاب والسنة والطعن في المهتدين بهما من المتقدمين والمتأخرين ، ومن تأييد البدع والدعوة اليها والدفاع عن متبعيها كالمفتونين بعبادة القبور ، من دعاء الموتى واستغاثتهم فيما لايقدر عليه إلا الله وطواف بقبورهم ونذور لها ، ولم يكتف هذا المحرر بالنشر في هذه المجلة حتى بدأ يبث ذلك في جريدة جديدة اسمها الاسلام ، لأنه بلغه انها يقرؤها كثير من العوام ، الذين لايزالون يقبلون كل ما ينسب الى علماء الازهر ، ثم في جريدة المقطم السياسية لعلمه بأنها منتشرة في غير مصر من البلاد العربية ، فهو يريد تعميم ضلالته

وآخر مانشره في هذا الشهر (جمادى الاولى ـ سبتمبر) مقالة في جريدة الاسلام صرح فيها بكفر من يؤمن بظاهر آيات الصفات من القرآن ، ومقالة في المقطم لاغرض له منها إلا الطعن على صاحب المنار والاستاذ الامام ، بعد أن طعن في الشهرين اللذين قبله في الامام ابن حزم وشيخ الاسلام ابن تيمية والقاضي الشوكاني لدعوتهم الامة إلى اتباع القرآن والسنة دون من يخالفهما كائنا من كان

أما جريدة الاسلام فقد أرسلت اليها مقالة في تفنيد ما نشرته له في هذه المسألة فلم تنشرها خلافا لما يجب عليها من تحذير قرائها العوام من الاغترار بقول هذا الحامل للقب الازهري ان الايمان بظاهر القرآن كفر ، ونخشى ان يكون رئيس تحرير هذه الجريدة يعتقد ذلك ، اذ لم يتعقبه ولم ينشر الرد عليه بل طالب مرسله بأن يبين له اسمه ليرى رأيه فيه !! والمسألة مسألة عقيدة دينية لاشأن للاشخاص فيها ، ولكن نشرته جريدة السياسة الغراء ، وهذا لايسقط الاثم عن جريدة الاسلام. فيجب عليها أن تبين لقرائها مايوجبه عليهم دينهم ، من الايمان بظاهر القرآن ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أو بتحريف الدجوي أو تأويله نشرته له ، وان كان هذا هو الواجب عندها فكيف السبيل الى تلقينه لكل قارىء للقرآن الكريم ، ومقنن للمصحف الشريف ؟

وأما جريدة المقطم فان ما نشره فيها من الطعن في الاستاذ الامام واسناده الى صاحب المنار فهو كذب وتحريف بجهل وسوء نية نبينه ليقيس عليه قارئها غيره مما ينشره هذا الشيخ ويعلم ان سبب اعراضنا من قبل ومن بعد عن الرد عليه هو ماصرحنا به في المنار من عدم ثقتنا بنقله ولا بعلمه ولا بفهمه ولا بحسن نيته :

قال في مقالة المقطم الذي صدر في تاريخ ١٦ جمادى الاولى ٦ سبتمبر مانصه:

« ومن الغريب ان صاحب المنار يقول ان مشيخة الازهر تمنع الاهتداء بكتاب الله وسنة رسوله » الى ان قال « وإني لأعجب له كيف يقول ان الاستاذ الامام كان ينقم على الشيخ احمد الرفاعي وأمثاله عدم الاخذ من القرآن والسنة ، فهل يريد أن يقول ان الاستاذ الشيخ محمد عبده كان مجتهداً يأخذ من الكتاب والسنة وهو الذي يرميه في الجزء الاول من المنار سنة ١٣٥٠ صحيفة (٢١) بالجهل بالسنة وانه كان يجمع الصلوات ؟ ومعنى ذلك عند كثير ممن يقرأ عبارته هذه ان الشيخ عبده كان لايصلي ، فهل يتفق هذا والاجتهاد في الدين ؟ وهل يرى صاحب المنار أن الجهل بالسنة لاينافي الاجتهاد ؟ اه بحروفه

هذا نص ما نشر في المقطم بامضاء (يوسف الدجوي من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف) واننا نبين ما في هذا القول من الكذب والتحريف والجهل بأصول الدين وفروعه ليعتبر به من يظنون ان جميع أعضاء هيئة كبار العلماء بالازهر ثقات يصدقون فيما ينقلون ، وأمناء على العلم والدين فيما يثبتون وينفون

وانني قبل ان أنقل لهم نص عبارة تلك الصفحة بحروفها أبين لهم انها جاءت في مقدمة الجزء الاول من (تاريخ الاستاذ الامام) في سياق الاستدلال على انني سلكت في هذا التاريخ مسلك المؤرخ العادل فيما للاستاذ رحمه الله تعالى وماعليه ، لا مسلك دعاة الاحزاب السياسية والاجتماعية والدينية الذين يقتصرون في الكلام عن زعمائهم وأئمتهم على بيان مالهم دون ماعليهم ، فالعبارة مجملة في المقدمة مبينة بالتفصيل في موضعها من التاريخ وهذا نص عبارة المقدمة :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« فاذا رأى القارىء انني على إعجابي بسعة علومه ورسوخه في معارفه التي كان بها جديراً بلقب الاستاذ الامام، الذي قبله واجازه الرأي العام، أثبت انه كان مقصرا في علوم الحديث من حيث الرواية والحفظ والجرح والتعديل كغيره من علماء الازهر »

هذا نص العبارة بحروفها وهاك بيان ما فيها من افتراء الكذب والجهل

الشواهد على افتراء هذا الطاعن الكذب

(الفرية الاولى) زعم هذا المفتري انني رميت الاستاذ الامام بالجهل بالسنة بالاطلاق الذي يدل على انه غير عالم ولا مطلع على كتب الحديث كالصحيحين وموطأ مالك والسنن الاربعة وشروحها وكتب الجرح والتعديل أيضا .

ومن المعلوم الذي لامراء فيه أن رواية الحديث وحفظه قد فقدا من الازهر منذ قرون كما بينته في كتابي (المنار والازهر) وكذلك العناية بالجرح والتعديل، وهذا لا يقتضي الجهل المطلق بالسنة نفسها في هذه القرون فان العلم بها من كتبها المدونة التي شرحها الحفاظ والفقهاء كاف فيما اشترطه علماء الاصول للاجتهاد كما سيأتي ، وهو الذي كان له بقية في عهد تلقي الشيخ محمد عبده للعلم في أواخر القرن الهجري الماضي وزالت في هذا القرن باعتقاد مثل الرفاعي وتلاميذه ومتبعيه كالدجوي والظواهري انه لم يبق للعلماء بها حاجة في معرفة الاسلام والعمل به ، لان العمدة في عقائده عندهم كتب المتكلمين ، وفي أحكامه كتب المتفقهين المقلدين ، وأما حكمه وآدابه وسياسته وحججه على المخالفين فما لا يخطر ببالهم انها من هدايته ، وانها تطلب من كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وقد أقمنا عليهم الحجة بالمنار وبتفسير المنار، وبكتاب (الوحي المحمدي) المقتبس من نوره ، والذي شهد من اطلع عليه من علماء العصر وعقلائه بأنه لم يسبق له نظير في إثبات النبوة المحمدية ، وحجة الاسلام على أهل العلوم المادية ، والحضارة العصرية

وجملة القول ان قولي انه مقصر في الرواية والحفظ والجرح والتعديل كغيره لا يقتضي عدم علمهم بهذه الثلاثة مطلقا ، وان عدم العلم لا يدل على جهلهم بالسنة نفسها ، فكيف أباحت له ديانته التعبير بذلك ونقله عني ؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(الفريتان الثانية والثالثة) نقله عني انني قلت « انه كان يجمع الصلوات » هكذا بالجمع والاطلاق وهو كذب مفترى ، وهذا نص عبارتي بحروفها

« وانني على إعجابي بقوة تدينه، وحسن تعبده، ومحافظته على تهجده ، صرحت بأنه كان يجمع بين الصلاتين في الحضر أحيانا ترخصاً اجتهادياً خالف فيه المذاهب الاربعة ، ولكنه وافق حديثا صحيحاً أخذ به غيرهم من الائمة »

فزعمه انني قلت انه كان « يجمع الصلوات » بهذا الاطلاق يتضمن فريتين (أولاهما) دلالة اللفظ على انه كان يجمع الخمس كلها ، وأنا لم أقلها وانما قلت « بين الصلاتين » والعامي يعلم الفرق بين الصلاتين والصلوات كلها ، وكل متفقه في دينه يعلم ان الجمع بين الصلاتين كالظهر مع العصر والمغرب مع العشاء مشروع دون جمع الصلوات كلها (الثانية) دلالة الاطلاق على انه كان يفعل ذلك دائما ، وأنا لم أطلقه في الصلاتين كما أطلقه هو في الجمع بل قلت ان الاستاذ قد يفعله أحيانا أخذاً بحديث صحيح في الجمع بينهما أعني في الحضر

وأقول هنا ان هذا الحديث الذي أشرت اليه قد رواه الامام مالك في الموطأ والامام الشافعي في سننه، ومسلم في صحيحه، وأصحاب السنن عن ابن عباس (رض) حاصله انه صلى مع النبي ﷺ بالمدينة الظهر والعصر جميعا ثمانيا والمغرب والعشاء جميعا سبعا من غير خوف ولا سفر ولا مطر « لئلا يحرج أمته »

(الفرية الرابعة) قوله إن معنى عبارتي عند كثير ممن يقرؤها « ان الشيخ عبده كان لا يصلي » بهذا الاطلاق ، وقد رأيتم ان عبارتي صريحة في الاعجاب « بقوة تدينه ، وحسن تعبده ، ومحافظته على تهجده » فهل يكون المتصف بهذه الصفات ومنها المحافظة على التهجد بالصلوات في جنح الظلام ، تاركا للصلوات الخمس المفروضة على الاطلاق ؟ كلا ان المفتري نفسه على سوء فهمه وسوء نيته لا يفهم هذا من العبارة، ويعلم انه لا يوجد عامي يفهمه منها فضلا عن خاصي، ولهذا حرفها بما تقدم فكيف أباح له علمه ودينه وأمانته ذلك ؟

(الفرية الخامسة) زعمه انني قلت « ان الاستاذ الامام كان ينقم على الشيخ احمد الرفاعي عدم الاخذ من الكتاب والسنة » وأنا لم أقل هذا وانما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نشرت في السنة الاولى من المنار الذي صدر في شعبان سنة ١٣١٦ (محاورة في اصلاح التعليم في الازهر أنكر فيها الاستاذ الامام على الشيخ احمد الرفاعي قوله « إن علم الحديث لاحاجة اليه في هذه العصور البتة » وقوله في تعليله إنه « لايجوز لمسلم أن يأخذ بالحديث بل الواجب الاخذ بكلام الفقهاء ، ومن ترك كلام فقهاء مذهبه للأخذ بحديث مخالف له فهو زنديق »

قلت « فتعجب الاستاذ وقال أنا أرى ان الذي يترك كلام صاحب الشريعة المعصوم الذي يعتقد صحته وانه قاله ، ويأخذ بكلام فقيه يجوز عليه ترك الحق عمداً وخطأ هو الزنديق »

« فقال الشيخ صاحب الكلمة (أي الرفاعي) يجوز ان يكون الحديث الذي يأخذ به ضعيفا أو موضوعا » فأجابه الاستاذ « ان كلامنا في حديث يعتقد ان النبي ﷺ قاله ولا أقدر ان أفهم معنى اسلام رجل ينبذ ما يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لقول أي إنسان من الاناسي »

فعلم من هذا أنني لم أقل ان الاستاذ الامام نقم من الشيخ أحمد الرفاعي عدم الاخذ من الكتاب والسنة أي الذي هو شأن المجتهد ، فالاستاذ الامام كان يعلم ان الرفاعي هذا لم يكن مجتهدا ولا ممن يبيح الاجتهاد ، وسأذكر الفرق بين ما قلته وما افتراه هذا المدعي للعلم علي ، ولو كان رواة الكتاب والسنة كلهم مثله لضاع الاسلام كله ، ولم يثق أحد منه بشيء ، ولكان المسلمون في دينهم كالذين من قبلهم في تحريف بعض كتبهم واضاعة بعض

هذه خمس شواهد على افتراء هذا المضو من هيئة كبار العلماء وتحريفه للكلام ، وتجرده من الامانة في العلم ، والصدق في النقل ، ومن فقد الامانة والصدق ، فأي شيء يبقى عنده من فضيلة العلم ؟ الا إن فقدهما ثبوت لثلثي النفاق (*) والثلث الثالث من العلم الفهم ، وهاؤم اقرؤا الشواهد من عبارته المتقدمة على مبلغ حظه منه

(*) إشارة الى حديث « آية المنافق ثلاث ...» وهو معروف متفق عليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشواهد على عدم الفهم أو العلم

(الشاهد الاول) فهم عضو هيئة كبار العلماء المذكور ان ماقلته في إنكار الاستاذ الامام على الشيخ احمد الرفاعي يدل على أنني أقول إنه مجتهد يأخذ من الكتاب والسنة ، والعبارة لا تدل على ذلك بالمطابقة ولا بالتضمن ولا بالالتزام ، فان موضوعها ان يعرف مسلم حديثا صحيحا و يعتقد انه صحيح كأن يطلع في كتب الحديث الصحاح عليه ، اويرى في الكتب المعتمدة انه رواه الشيخان في صحيحهما او أصحاب السنن وصححوه ، ثم يقول له أحد المنتمين الى فقه المذهب بوجوب مخالفته له وانه إنما يجب عليه العمل بالمذهب دون الحديث ، فهل مقتضى دين الاسلام أن يطيع المسلم هذا الفقيه او اللابس لباس العلماء الفقهاء ، وإن كان يعتقد انه بطاعته يكون عاصيا لرسول الله ؟ او ان يطيع رسول الله ﷺ كما أمره الله ، وكما بلغ عباده قوله (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ؟ وقوله (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين)

قال الشيخ احمد الرفاعي عفا الله عنه ، ويقول الشيخ الدجوي تاب الله عليه : انه يجب عليه ان يتبع العالم المنتمي للمذهب ، ويحرم عليه ان يتبع الرسول ﷺ لان اتباع الرسول اجتهاد خاص بالمجتهدين ، بل قال الاول ان الذي يقول : أتبع الرسول في مثل هذا الحديث دون المذهب فهو زنديق ، ونحن نقول ان هذا ليس من دعوى الاجتهاد المطلق في شيء ، كما يعلم من تفسير علماء الاصول للاجتهاد وهو استفراغ الفقيه الجهد لتحصيل الظن بحكم شرعي ، ومن اتفاقهم على ان مافيه نص يمتنع الاجتهاد فيه

مثال ذلك ان يرى المسلم المتعلم في صحيحي البخاري ومسلم وكتب السنن أو يسمع من قارئها ان النبي ﷺ لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد « يحذر ماصنعوا » ولعن المتخذين عليها السرج ، وهذا الاخير في السنن الاربع وغيرها » فيعتقد انه يحرم عليه ماذكر ، ومنه نذر الشمع وإيقاده على قبر من قبور أهل البيت او غيرهم من المشايخ المعتقدين وهي كثيرة ، ثم يفتيه الشيخ الدجوي او الشيخ الظواهري مثلا بانه مشروع ويثاب عليه بناء على انهما من علماء المذهب ونقلته ، فهل الواجب عليه ان يعمل بما فهمه من الحديث أم بقول الشيخ الاكبر شيخ الازهر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والشيخ الدجوي مفتي مجلة نور الاسلام ؟ بل نقول هل يكون زنديقا اذا عمل بالحديث وامتنع من نذر الشمع او تقديمه لاجل أن يوقد على القبور ، وان خالف مفتيه منهم ما يعتقده هو من حديث الرسول الصحيح الصريح في لعن فاعله ، وإن كان ايضا لا يأمن ان يكون جاهلا بالنص النبوي ويذهب الامام معا ، ولا ان يكذب في الفتوى ، وان يتبع فيها المنفعة والهوى ، كما يعلم من كثير منهم ، فهم يفعلون البدع والخرافات التي لم يقل بها امام مجتهد قط ، ويدعون فيما يبغون من اتباع الناس لهم حمل الناس على اتباع الائمة الذين هم أعلم بالسنة ؟

إن غرور بعض علماء السوء بنسبتهم الى الازهر ، ومجازفتهم باطلاق لقب الكفر والزندقة على من لا يقلدهم في دينه على جهلهم وعدم أمانتهم ، ويخالف في ذلك ما يعلم من كلام الله ورسوله النبي الواضح — لهو مصاب في الاسلام كبير ، ان كلمة الزنديق التي أطلقها الشيخ أحمد الرفاعي على من يخالف فقيه مذهبه ويتبع الرسول ﷺ دونه معناها من لا دين له ، ويقول بعض الفقهاء ان الزنديق كافر لا تقبل توبته فلا بد من قتله ، ولو كانت حكومة عصرنا تأخذ بأقوالهم لفعلوا بنا شرا مما فعلته الكنيسة في عهد محاكم التفتيش المشهورة في قرونها الوسطى من قتل الناس وتعذيبهم حتى بالنار مخالفتهم لفهم رؤسائها . ولكن الله عز وجل يقول في رسوله ﷺ في آخر سورة النور (٢٤ : ٦٣ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم)

بل الامر في صد المسلمين عن دين الله بدعوى حماية المذاهب أعظم من ذلك وهو حمل الناس على تقليدهم في مسائل الاعتقاد والايمان بما يخالف ظاهر القرآن ، كما فعل هذا الطاعن في الاستاذ الامام في المقال الذي نشره في جريدة الاسلام ، فقد صرح فيه بكفر من يؤمن بظاهر القرآن في صفات الله عز وجل ، فهو قد بدأ بجعل جريدة الاسلام كمجلة نور الاسلام ، صادة عن اتباع القرآن ، واتباع خاتم النبيين عليه أفضل الصلاة والسلام ، في كل من العقائد والعبادات والاعمال ، بتأويلات مبتدعة اجتهادية ما أنزل الله بها من سلطان ، وهو ليس بأهل للاجتهاد فيما دون هذا من فروع الاحكام ، ولا فيما يعيش به من شراب وطعام ، وهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقررون ان القلد في عقيدته مختلف في صحة إيمانه، واننا نذكر هنا عبارته مع الاشارة الى بطلانها بالايجاز استطرادا

قال في أول الصفحة ١٣ من السنة الثانية من جريدة الاسلام :

« يتمسك كثير من الناس بظواهر الآيات وهو غلط فاحش يؤدي الى الكفر ، وقد قال لي قائل : يجب اعتقاد ان الله في السماء فانه يقول (أأمنتم من في السماء) الخ فمن لم يعتقد ذلك فهو كافر ، فقلت له : إن من يعتقد ذلك على ظاهره فهو الكافر »

هذا نص عبارته بحروفها ، لم ننقلها كما ينقل أقوالنا بحسب مايزعم من معانيها مع تحريفها ، واننا لم يبلغنا ان أحداً من مبتدعة هذه الامة ولا من أهل الكتاب تجرأ على مثل هذا القول في كتاب ربه ، فزعم ان المؤمن به على ظاهره هو الكافر به ، أي دون من يحرفه او يتأوله برأيه او تقليده ولو لبعض ادعياء العلم

نعم انه علل زعمه ان المؤمن بظاهر القرآن هو الكافر بقوله « فانه جعل لله ظرفا يحيط به، ومكانا يستقر فيه، ومن اعتقد ذلك فيه فقد شبهه بخلقه ، ومن شبهه بخلقه فهو كافر » وهذا الاستدلال باطل من وجوه أكتفي منها في هذا الاستطراد من ناحية اللغة بان لفظ السماء في أصل اللغة ماعلاك، ولا يلزم ان يكون ظرفا ولا مكانا، بل المعلوم من جملة الآيات ان المراد بالسماء في هذا المقام إما العلو المطلق وإما العرش الذي هو أعلاها، واستواؤه تعالى على عرشه يقتضي انه فوقه بالمعنى اللائق به ، وانه فوق جميع خلقه بائن منهم حيث لا مكان ولا زمان (والله من ورائهم محيط)

وأكتفي من جهة العقيدة بأن الايمان بظاهر القرآن واجب بالاجماع فان أوهم تشبيها جزمنا بان التشبيه غير مراد بدليل العقل والنقل، وفوضنا الامر في كيفية ذلك وتأويله اي ما يؤول اليه الى الله عز وجل ، لقوله (والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) وهو ما كان عليه سلف الامة من الصحابة والتابعين، وائمة الحديث والفقه المجتهدين ، وكل مسلم يعتقد أن ربه وخالقه منزه عن مشابهة عبيده المخلوقين ، ولا يحتاج الى تأويل كلامه برأيه كالملاحدة او المبتدعين، ولازم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المذهب ليس بمذهب ، على ان اللزوم هنا ممنوع ، وناهيك بمنعه في باب التكفير.

واذا كان من يؤمن بحقية الآية ويتأول ظاهرها المشكل عنده بما يعطيه أسلوب اللغة لا يكون كافرا ، ولكنه اذا خالف فيه المأثور عن السلف يكون مخطئا او مبتدعا ، واذا أطلق العنان لكل متأول تتفرق الامة شيعا . . . فكيف يحكم بكفر المؤمن بالظاهر المأمور به في ضمن الايمان بكتاب ربه ، ومقتضى إيمانه بالظواهر ان يكون منزها له عن التمثيل بخلقه؟

وجملة القول ان تكفير هذا المدعي في نسب العلم لمن يؤمن بظاهر الآيات المتشابهات ، هو تكفير لسلف الامة من الصحابة والتابعين وحفاظ الحديث والائمة المجتهدين ، وهو عين ما يتهم هو به أئمة المحدثين ، ومن بعدهم من السلفيين ، ولا شبهة له الا دعوتهم الناس الى اتباع ما انزل الله ، وما بينه به رسول الله ﷺ ولكنه لا يفهم ذلك ولا يعقله ، لانه لا يفهم القرآن ولا لغته ، ولا يعلم ما ورد من بيان السنة له ، ولا آثار السلف الصالح في عقائد الملة ، فعلم منه ان ما كفرهم به هو صحيح الايمان ، وان ما يدعو الناس اليه هو عين الكفر والابتداع ، فان كان معذوراً بالجهل ، فعليه ان يتوب الى الله تعالى بعد ما هديناه اليه من العلم ، وآية التوبة ان ينشر هذه الحقيقة في المجلتين اللتين يبث فيهما دعوته الى ترك الناس عقائد القرآن وهداية السنة

ثم أعود إلى بيان بقية الشواهد على جهله بالاصطلاحات العلمية فأقول :

(الشاهد الثاني) في سؤاله إياي هل أريد ان أقول ان الشيخ محمدا عبده كان مجتهداً يأخذ من الكتاب والسنة وقد رميته بالجهل بالسنة — إلى قوله — « وهل يرى صاحب المنار ان الجهل بالسنة لا ينافي الاجتهاد » ؟

أقول (أولا) قد علم مما سبق في بيان مفترياته اني لم أرم الاستاذ الامام بالجهل بالسنة ولا بترك الصلاة (وثانياً) انني لم أعن بعبارتي تلك ان الاستاذ كان مجتهداً وهي لا تدل على هذا (وثالثاً) هب انني أردت منها انه كان مجتهداً وهو كذلك ، فما ذكرته من تقصيره في الحفظ والعناية بالجرح والتعديل لا ينافي الاجتهاد كما صرح به علماء الاصول الذين قرأ المفتري كلامهم ولم يفهمه أو نسيه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أو تناساه ، اتباعا لهواه في الطعن على المرحوم الاستاذ الامام وعلى صاحب المنار.

قال التاج السبكي في الكلام على مايشترط في المجتهد من العلم بالحديث من جمع الجوامع « ويكفي في زماننا الرجوع إلى أئمة ذلك » قال شارحه المحلي في بيان هؤلاء الائمة من المحدثين « كالامام احمد والبخاري ومسلم وغيرهم فيعتمد عليهم في التعديل والتجريح لتعذرهما في زماننا »

(الشاهد الثالث) إن فرضنا اني عنيت بانكار الاستاذ الامام على الشيخ احمد الرفاعي انه يدل على جواز الاجتهاد في موضوعه الذي بيناه آنفا فهو يصدق بالاجتهاد الجزئي دون الاجتهاد الكلي الشامل لجميع الاحكام ، وقد صرح علماء الاصول بجوازه ، وهو بديهي وإن لم يصرحوا به ، ولا سيما الاجتهاد في بعض الاحكام الجزئية كالذي فسرنا به المسألة وهو إيقاد السرج على القبور ، وقولهم إشكال الاجتهاد في بعض أبواب الفقه برمتها كالفرائض فمن العلماء المتأخرين من نبغ فيه دون بقية الابواب ، فجوازه وامكانه في المسائل الجزئية أولى

فعلم مما ذكر كله في هذا المضو من أعضاء هيئة كبار العلماء في الازهر الشريف انه لا ثقة بنقله ولا بصدقه ولا بأمانته ولا بفهمه ، وانه مغرور بلقبه وبثقة شيخ الازهر به ، لموافقته له في رأيه ومشربه ، حتى بلغ من غروره الطعن على أئمة الكتاب والسنة في مجلة المشيخة وغيرها والتسلق الى محاولة تصحيح أغلاطهم ، وتنفير الناس من كتبهم الداعية إلى الاهتداء بالنصوص ، وزعمه أنهم بهذه الدعوة يكفرون جميع المسلمين ، لان اتباع الكتاب والسنة حتى في العقائد يؤدي عنده إلى الكفر والمروق من الدين.

فعلى شيخ الازهر أن يكفه عن افساد عقائد عوام المسلمين الذين يغترون بلقبه وثقة المشيخة به ، وإلا كان شريكا له في إثمه ، وإن ادعى الشيخ الاكبر انه مصيب فانا ندعوه هو — أي شيخ الازهر — ومن شاء من هيئة كبار العلماء الموافقين له (ان وجدوا) إلى المناظرة الكتابية في هذه المسائل ، وعرض مايكتب على علماء الامة وعقلائها في العالم الاسلامي كله ، فالعلم بالاسلام حر مطلق من قيود الرياسة الدولية والشهادات الرسمية ، والسيطرة الكهنوتية ، والسلام على من اتبع الهدى ملة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويل للعرب من شر قد اقترب

﴿ أفلح من كف يده ﴾ (حديث صحيح)

(نشرت هذه المقالة في بعض الجرائد المصرية عند انتشار البرقيات بقرب الحرب بين المملكتين اليمانية والعربية السعودية)

استيقظوا أيها النائمون ، تنبهوا أيها المغرورون . استذل الاسلام في الارض وصاح النذير بجزيرة العرب .

احتلال عسكري في مصر وسيناء ، صهيونية بريطانية في فلسطين ، تأسيس قوة بحرية برية في خليج العقبة الحجازي للاسطول الانكليزي ، ومرفأ له وللبواخر في حيفا ، حظائر للطيارات الحربية في مصر وشرق الاردن والعراق ، حكم عسكري فرنسي في سورية ولبنان ، حكم انكليزي في عرب البحرين والكويت وعمان ، حكم انكليزي في عدن ، وحماية على تسع مقاطعات من عرب اليمن ، البحر الاحمر العربي الاسلامي صار بحراً انكليزيا قد تشارك إيطالية انكلترة فيه بمقامها في مصوع وما تسعى إليه من نفوذ واستعمار في تهامة اليمن ، كما شاركتها في النفوذ والاشراف على مصر بمقامها في برقة واحتلالها لجغبوب ، لم يبق للامة العربية التي تمتد مما لكها من ساحل المحيط الغربي إلى بحر عمان والمحيط الهندي إلا جزيرة العرب ، هي البقعة الوحيدة التي ليس فيها ملك ولا حكم لمستعمري الغرب ، ولا لابس ربقة يسيطر عليها بالامر والنهي ، وهي مهد الاسلام ، ومهبط الوحي ، وفيها بيت الله قبلة الصلاة ، وشعائر الله ، والشهر الحرام ، وعرفات موقف الحجيج العام ، بل هي ملجأ الاسلام ومعقله ومأرزه الذي يأرز إليه ويعتصم به عند ما تتداعى إليه الامم كما تتداعى الاكلة إلى قصعتها كما ثبت في الاحاديث الصحاح ، ولذلك وصى النبي ﷺ في مرض موته بأن لا يبقى في جزيرة العرب دينان

هاهي ذي جزيرة العرب ، يطوقها المستعمرون الفاتحون من البر والبحر والجو ، وليس لهم فيها شبر من الارض ، ولا أحد من أبناء جلدتهم ، الذين يتدخلون في البلاد لحمايتهم ، وفيها زهاء مليون من شجعان العرب المسلمين المستحبين ، ولكنهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أعداء أنفسهم ، بأسهم بينهم شديد ، يخربون بيوتهم بأيديهم ، ويكيد لهم أبناء جنسهم ودينهم الذين في خارج بلادهم ، ويسعون لاثارة العداوة وتأريث الفتنة وإيقاد نار الحرب بينهم

كان في هذه الجزيرة عند انتهاء الحرب العالمية أربع حكومات مستقلة: اليمن وعسير والحجاز ونجد ، وكان دعاة الجامعة العربية يدعون رؤساء هذه الحكومات إلى الاتفاق الحلفي بينهم، فتعذر ذلك عليهم،فسقطت حكومتان وبقي حكومتان، احداهما في الجنوب والاخرى في الشمال،وكان مما سر رجال الامة العربية والشعوب الاسلامية كافة، أن إمامي هاتين الحكومتين الامامية والسعودية من أعظم من أنجبت الامة عقلا وأخلاقا وديانة وسياسة وغيرة وحرصا على صيانة مهد العرب ومشرق نور الاسلام من التفرق والاختلاف الذي يضعف كلا منهما ، ويفضي إلى تدخل النفوذ الاجنبي في وطنهما ، وهو لهما بالمرصاد

وقعت في مملكة كل منهما فتن داخلية من شأنها أن تغري الطامع في بلاد جاره باغتنام الفرصة ، فلم يفقد أحد منهما رشده ، ولا تجاوز حده ،ثم عرضت لهما تجربة أخرى فاختلفا على موقع جبل عرو المشهور بامتناعه وهو في منطقة عسير السعودية ، وقيل إن جيش سيف الاسلام ولي عهد الامام قد اقتحم عقابه ،وإن الجيش السعودي قد زحف لحفظه،واسترداد ما اقتحم منه،وقيل إن القتال بين الدولتين واقع ، ماله من دافع ، فما لبثنا أن سمعنا ما لم يسمع بمثله أحد بين خصمين متنازعين ، ورأينا ما لم تر قبله عين من حكم بين حكومتين ، ذلك أن الامام يحيى كتب إلى الملك عبد العزيز آل سعود كتابة أخوية اسلامية يحكمه في القضية راضياً بحكمه سواء أكان له أم عليه ، فما كان من هذا إلا أن حكم له على نفسه ، ونزل له عما يعتقد أنه من حقه،فدهش لهذا التحكيم والحكم الشرق والغرب،وفرح به العرب والعجم من المسلمين ، واغتم له دعاة التفريق والتعادي من المفسدين

فما عدا مما بدا ؟

ماهذه الصيحة التي أفزعت المجامع ؟ ماهذه الصاخة التي مزقت المسامع ؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مالنا نسمع في هذا الاسبوع أن زحوف الامير أحمد سيف الاسلام القائد العام لليمن قد استولت عنوة على مقاطعة نجران . واقتحمت حدود العسير بعد خيبة الوفد السعودي الذي يقيم لدى الامام العظيم منذ شهور ، للمفاوضة في عقد معاهدة ودية حلفية بين المملكتين تحد الحدود ، وتسد ذرائع الخلاف ، وتحول دون أسباب الشقاق ، بل توحد قوى الدولتين وتضمن تكافلهما وتعاونهما على حفظ مهد الامة العربية وقلب الاسلام وقبلته، وحرم الله وحرم رسوله ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ، وسائر المعتصمين بحبل الله وحبله .

قد يدل على كذب الخبر من أصله أو على المبالغة فيه ما اشتهر عن الامام الهمام من تقوى الله وحفظ حدوده وكراهة سفك الدماء ، ومن ترجيح السياسة السلمية على الايجابية مالم تلجيء الضرورة إلى الثانية ، ومن الاناة وطول التروي في الامور ، ومن الحذر الشديد من فتح أصغر المنافذ للنفوذ الاجنبي في بلاده، فهو لم يتورط إلا في الاتفاق المعلوم مع دولة إيطالية ، ولكن هذا الاتفاق علمه مالم يكن يعلم فاشتد حذره وتضاعف ، ثم إنه يعلم مع هذا أن الخطر على بلاده أشد من الخطر على المملكة السعودية لمواقع ثغورها على البحر الاحمر ، ولان ينابيع الثروة فيها أغزر ، وليس لها من مناعة القداسة الدينية ما لجارتها الحجاز

ولكنه يطمع في ضم عسير إلى اليمن ، ويجد من دعاة الفتن خصوم الملك السعودي من يزينون له هذا الطمع ، ويسمونه حقا من حقوقه ، لأنها بزعمهم مرسومة في مصور تخطيط البلدان من اللوح المحفوظ من توابع المملكة اليمانية الامامية - فلهذا يتريث بل يمتنع عقد المحالفة السياسية العسكرية الجغرافية مع ملك المملكة العربية السعودية على علمه بشدة الحاجة بل الضرورة الداعية إليها

فاذا كان نبأ هذه الصيحة الجديدة صحيحا وأن اليد العاملة في محاولة الاستيلاء على عسير كلها أو بعضها بعد الاستيلاء على نجران هي يد ولي العهد الشاب العسكري المتوثب . فالمعقول أن يكون قد زين للامام الحكيم المتقي أن الفرصة الآن سانحة لتحريض قبائل عسير المجاورة لليمن على تجديد الثورة ببذل شيء من المال لهم، وقد ضعفت القوات السعودية من البلاد بعد إخماد نار الثورة والتنكيل بمضرميها . فاذا احتل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجيش المتوكلي ما يريد احتلاله من البلاد يرى الملك عبد العزيز نفسه أمام أمر واقع، فيضطر إلى الاعتراف به وبناء الاتفاق عليه، كما حكم على نفسه بالتخلي عن جبل العرو من قبل. ولما هو عليه من العسرة المالية التي تحول دون تجهيز جيش عرمرم يكافح به الثورة الجديدة وما وراءها من الجيش اليماني، مع شدة حرصه على اتفاق الحكومتين.

هذا أقرب ما نعقله لارضاء الامام الحكيم العليم بالاقدام على هذا العدوان الشديد الخطر، الذي يستهدف البادىء بالشر فيه لسخط الامة العربية كلها. والعالم الاسلامي كله ولسخط الله تعالى فوق كل شيء.

اذا فرضنا أن الامام يحيى لا يبالي سخط المسلمين البعيدين ولا العرب القريبين، أو لا يصدق أنهم يسخطون للتعادي والتقاتل الذي يضعف هذه البقية من البلاد العربية، فهل يجهل أن الله تعالى يسخطه أن يسفك دماء المسلمين لاجل توسيع مملكته على سعتها، وقابليتها لعمران عظيم يغنيه عن زيادة مساحتها؟ أم هل يجهل سوء عاقبة هذا القتال، وما يستلزمه من ألوف الرجال وبدر الاموال، التي لا يمكن تعويضها إلا في زمن طويل؟ كلا انه ليعلم حق العلم كل ماذكر، وانه ليعلم ان هذا التعادي والاقتتال خطر عليه وعلى أمته ومهد دينه، وان الملك السعودي ليعلم هذا حق العلم، وانما قلنا من ذكره في هذا التذكير لان الذي روي عنه في هذه المسألة هو أفضل وأكمل مايطلب منه، وهو أنه بلغ الامام أنه لا يعتدي وانما يدافع اذا اعتدى عليه ويقبل التحكيم في الخلاف، والمرجو أن يقدر الامام هذا الخطاب قدره، وانا لننتظر ما يجيئنا الغد من الخبر اليقين، فنعطيه حقه من النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وليتذكر الفريقان ما رواه أبو داود والحاكم من قوله ﷺ «ويل للعرب، من شر قد اقترب، أفلح من كف يده»

(والسلام على من اتبع الهدى)

هذا مانشر عقب انتشار الخبر في الصحف وذعر الامة به ثم جاءنا كغيرنا من الامامين كليهما ما هو صريح في مبالغة الجرائد في التشاؤم وتبرؤهما من إرادة الحرب، و تفاوضهما الودي للاتفاق، لكننا نرى انه لا سبيل اليه الا بالمعاهدة واجتناب اعتداء الحدود في عسير ونجران بعد الاتفاق عليها كما هيه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفيات الاعيان

﴿ الملك فيصل الحسني الهاشمي ﴾

في اليوم السابع عشر من شهر جمادى الاولى وهو السابع من ايلول (سبتمبر) فجعت المملكة العراقية الطريفة العتيدة، والامة العربية العريقة التليدة، بوفاة الشريف فيصل ملك سورية الاول المؤسس بالامس القريب، فملك العراق الاول المؤسس الى هذا اليوم العصيب، ابن المرحوم الشريف حسين ملك الحجاز الاول المؤسس من قبله، ووالد الملك غازي الاول الوارث من بعده، فاهتزت لموته البلاد العربية وزلزلت الامة زلزالا شديداً، وكان لنعيه رنة عالية في الغرب رجع صداها الشرق كله بما لم يتفق مثله لملك من كبار الملوك ولا لعظيم من عظماء الفاتحين

توفي فجأة في مدينة (برن) عاصمة (سويسرة) من أوربة بسكتة عرضت لذلك القلب الخفاق بحب قومه ووطنه، فما سكن بالموت خفقانه، وسكت جيشانه، إلا وخفقت أسلاك البروق الكاتبة والناطقة في الخافقين معلنة نعيه، مكبرة خطبه، معددة مناقبه، مثنية على سياسته، وتلتها صحف العالم تتلو آيات التأبين والرثاء، وتردد شهادات الحمد والثناء، ولا سيما الصحف العربية في مصر والشام والعراق فسائر الآفاق، ولا تزال أنهارها تفيض بذلك إلى الآن

وقد حنط حيث توفي وحمل في تابوت الى إيطالية فاحتفلت به حكومتها احتفالا عظيما، ثم حمل منها ومن كان معه من الآل والوزراء والبطانة والحاشية على طرادة حربية انكليزية الى حيفا حيث كانت تنتظر الوفود من فلسطين وشرق الاردن وسورية ولبنان، فكان يوما يذكر بيوم الحشر، في ازدحام الاقدام واشتراك الجميع في الكرب، واكبار الخطب، ووجيف القلوب، وفيض الدموع، وهنالك صلي على جنازته، ثم حمل على طيارة مع بعض من حضر من أهله وخاصته، وتبعها طيارات أخرى تقل سائر من كان معه وبعض المشيعين له إلى بغداد، ولا تسل عما جرى هنالك من استقبال الشعب العراقي لمؤسس ملكه، وواضع بناء مجده، وقد عاد إليه جسداً محنطا بغير روح، على مثل الطيارات التي حملته من بينهم في هذا الصيف مرتين غادية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رائحة وهو يكاد يكون روحا بغير جسد ،ولو لم يعرف الشعب من جهاده في سبيله الا عمله في هذا الصيف لكفى . فان ما فعلته حكومته وشعبه، رجاله ونساؤه حضره وبدوه ؟ ليجل ويكبر عن الوصف والاحاطة .

شهدت بمشهده بغداد مالم يشهده بلد من البلاد، كانت كلها مأتما ممثلا لمناحة شعب كامل ، كأنه أم رءوم ثاكل ، رنات نواح وعويل ،في كل دار وكل سبيل، وحداد عام شامل لشعب كبير ، لعله لم يعرف له في الدنيا من نظير . لافي حشر الخلائق له ، ولا في الحزن عليه ، ولا في تشييعه ودفنه ، فان قاريء وصفه في الصحف ليكاد يستصغر مارثي به بلغاء الشعراء المتقدمين ، أعظم عظماء الممدوحين، وكنا نعده من الغلو الخيالي ، والتصوير الشعري .

فارقهم أول مرة بقصد الاستشفاء في سويسرة مما عرى ذلك الجسم الضاوي الهزيل من الضعف وتصلب الشرايين ، فكانت طيارته كأنها تحمل روحا من علو الهمة وحب القومية، أو كأن هذا الروح هو الذي يحملها ، فخطر حاله في عمان من شرق الاردن فالقدس فمصر ، وكان يلقى في كل مكان من حفاوة المستقبلين والمودعين، مالم يعهد مثله فيما سلف من السنين، إلا عند دخوله الشام فاتحا، ثم عند تتويجه فيها ملكا، وصرح له كل من استقبله من العرب الفلسطينيين والسوريين أنه مناط آمالهم في الدفاع عنهم، والسعي لكشف ماحل من الظلم والهضم والقهر الاستعماري ببلادهم، فوعدهم خيراً، بل قدمت إليه عشرات من وثائق التوكيل الرسمي عليها توقيع الجم الغفير من السوريين في ذلك

وما كاد يستريح من وعثاء السفر في سويسرة حتى حدثت في العراق فتنة خروج الاشوريين على حكومته، وإيقاد نيران الثورة عليها بمساعدة السلطة العسكرية الفرنسية في مصر لها ، واظهار الجرائد الانكليزية في بلاده لمظاهرتهم والدفاع عنهم، والطعن على حكومة العراق وانذارها سوء العاقبة على ماتصدت له من تأديبهم،

فكر راجعاً من سويسرة إلى العراق طائراً بذلك الروح القوي القادر، المتواري في ذلك الشخص الشخت الضامر ، الذي يصارع الخطوب ، ولا يشكو الاين واللغوب، حتى كأنه لايشعر بالكلال والاعياء ، فتولى تلافي ثورة الاشوريين بتدبيره

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الحكيم ، ورأيه الحازم السديد ، وعاد أدراجه على طيارته من بغداد إلى أوربة ، فأقنع أولي الامر في انكلترة بما لحكومة العراق من الحق في تأديب هؤلاء الثوار ، وبما لها هي من المصلحة في تأييدها لها ، وفي كف تحامل الجرائد الانكليزية عليها ، وخطلها في تهديد حكومتها ، ثم في نصرها عند عرض المسألة على جمعية الامم

بعد هذا الجهاد العنيف والكفاح في كارثة العراق التي تصدت فرنسة لاثارتها وإثارة تعصب أوربة الديني بها على استقلاله ، لاحباط السعي لاتحاد سورية به ، تضاءل جسد فيصل وانحطت قواه البدنية ، عن حمل قواه الروحية والعقلية ، فأراد أن يستريح ويستسلم لمعالجة الاطباء ، وأراد القدر المحتوم أن يخطيء في استراحته ومعالجته ، بقدر ما وفق وأصاب في سياسته ، فكان توقله في الجبل للرياضة خطأ مضنياً ، وتداويه بالحقن غير الموافق لمرضه خطأ مرديا ، فقضيا عليه في يوم وليلة قضاء مبرما ، فسبحان الحي الذي لا يموت (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت) انا لله وانا اليه راجعون

هذه خاتمة جهاد فيصل وخاتمة عمره ، قد أظهرت للعالم كله مالم يكن يعلمه إلا الافراد من علو همته ، وتفانيه في توطيد استقلال دولته ، وتمهيد السبيل لتوحيد أمته ، وهذا ما تجلى لقومه ووطنه فيه من عمل ، وما تجدد لهم به من أمل ، عرفه من كان ينكره ، وأكبره من كان يستصغره

وليس من موضوع المنار تلخيص أمثال هذه الاخبار الطولى من الصحف اليومية ، فليس المنار بمجلة تاريخ وأخبار ، وانما هي صحيفة ذكرى واعتبار ، وعلم وإصلاح ديني واجتماعي ، وسيجمع الناس بعض ما نشر في الصحف العربية من تأبين فيصل ورثائه ، ووصف مأتمه وعزائه ، وتفصيل تاريخه في أسفار لا في سفر واحد

وستقام له حفلات تأبين ورثاء لذكرى يوم الاربعين وغيره في بغداد وعمان والقدس والشام ومصر وغيرهن من الامصار ، على ان السابقين إلى ذلك لم يتركوا لأنفسهم ولا لغيرهم مقالا جديداً ، فقد غلوا في الشعريات غلواً كبيراً ، فماذا عسى أن يقول المقتصد خلقا ودينا ، وأي تأثير يكون لقوله في أمثال هذه المجامع في هذه الكارثة ؟ ألا انني قد دعيت الى حضور ما ذكرت من الامصار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإلى غيرها ، او إرسال شيء يقال فيها ، وإني لمعتذر لما عدا حفلة القاهرة منها، ولمعترف بعجزي عن وصف هذه الفجيعة بفيصل بالوصف المحيط بها ،ولمرجيء ما أراه من الواجب علي من الاعتبار الاصلاحي بها إلى جزء آخر

بيد أني أشهد في هذا التأبين الوجيز ان الامة العربية خسرت بفقد الملك فيصل سياسيا محنكا لايناظره فيها نظير ، ولا يقارعه قريع ولا يلز به قرين، بل تباري به دهاة ساسة الاوربيين وقرومهم المقرمين ،وفقدت زعيما عصريا ،وملكا مدنيا حازما غير مستبد ، كبيرا غير متكبر ، متواضعا عن غير ضعة ،حليما في غير ضعف ، قد مارس الايام ، وعجم عود الزمان

وأختم القول الآن بالواجب أداؤه ،المتعين إرجاؤه،وهو تعزية أخوة الفقيد وأسرته الهاشمية عامة،وجلالة نجله الذي خلفه على عرش العراق الملك غازي الاول ، خاصة فأسأل الله تعالى أن يحسن عزاءه وسلوته عن والده البر الرحيم ، بحسن القيام بما أورثه من الملك والمجد العظيم ، وأن يوفقه فيه للنهوض بأعبائه ،ويجعله خير أهل لما ترجوه بلاده وأمته من سياسته ، بالاعتماد على المجربين من رجال حكومته، بعد تحري مرضاة الله عز وجل وشكره على نعمته،وبناء دعائم الاصلاح على أساس شريعته ، فان الشعب العراقي قد دخل في طور جديد من الحياة الدولية، ولبلاده سلف عظيم من الدولة العباسية ،التي كانت مؤسسة لأرقى دولة مدنية في عصرها علما وفنا، وتشريعاً وقوة وفتحا ،وثروة ونعمة وعمرانا ،والامة العربية التي بتوحيدها ووحدتها أوجدتها ، ثم فقدتها بتفرقها وغفلتها ، قد استيقظت بعد رقاد لبثت فيه عدة قرون،ووجهت عنايتها لتجديد المجد الذي ابتدأه سلفها فاخرجوه من ظلمات العدم الى نور الوجود ، ولكنها متفرقة في المذاهب الدينية ،مختلفة في الآراء والافكار العصرية ، متفاوتة في أسبابها من التربية والتعليم ، مبتلاة بما ينافي تأسيس القوة من الترف وحب الزينة والتمتع بالشهوات ،وحولها خصوم لدّ وأعداء مامن صداقتهم بد،وان في هذا القرآن والسنة المحمدية التي شرف الله بها العرب على جميع الامم ، لعلاجا لكل تلك الادواء،وان نجاح العرب في هذا العصر بدون هذا العلاج ضرب من المحال .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقريظ المطبوعات الحديثة

﴿ مجمع البيان . في تفسير القرآن ﴾

لمؤلفه العلامة الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أكابر علماء (الشيعة) الامامية في القرن السادس . وهو مطبوع طبعاً حجريا في طهران ونسخه نادرة الوجود وغالية الثمن ، ولهذا انتدب لاعادة طبعه بالحروف الجميلة زميلنا الاستاذ الفاضل الشيخ عارف الزين ، صاحب مجلة العرفان الغراء ومحيي آثار علماء الشيعة في هذا العصر ، وهذا التفسير أفضل مانعرفه منها لاعتداله وحسن ترتيبه وفصاحة عبارته ، فهو يتكلم أولا على القراءات حيث تتعدد ، وثانياً على مفردات اللغة وشواهدها ، وثالثاً على وجوه الاعراب اذا خفيت ، ورابعاً على أسباب النزول اذا رويت ، وخامساً على المعنى من مأثور ومعقول ومافيه من المذاهب اذا اختلفت.

وقد تم في رمضان سنة ١٣٥٠ طبع المجلد الاول منه فكان طبعا جيداً لكن على ورق غير جيد وفيه تفسير جزء من تجزئة الاصل ويشتمل على تفسير سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران بعد مقدمات إحداها في ترجمة المؤلف للعلامة السيد محسن الحسيني العاملي . والثانية في مباحث التفسير من معناه وفائدته والحاجة إليه وأقسامه وأذواق المفسرين وطبقاتهم للاستاذ العالم الاديب الشيخ احمد رضا ، وقد أشار في آخرها الى دروس الاستاذ الامام في الازهر واقتباسها في المنار ولكنه لم يذكر ان تفسير المنار مستقل وانه قد صدر منه إلى وقت كتابته لها تسعة أجزاء

ويلي هاتين المقدمتين مقدمة المؤلف وهي جامعة لبضع مسائل في القرآن سماها فنونا.

بلغت صفحات هذا المجلد ٥٦٢ صفحة بدون الفهرس من القطع الكامل.

وقد جعل الاستاذ القائم بطبعه قيمة الاشتراك في المجلد منه جنيها عثمانياً ونصف جنيه بنقد الذهب واعداً بأنه كلما اجتمع لديه منها ما يكفي نفقة جزء منه طبعه ، وهو معذور لانه إن قدر على طبع الجزء منه بماله في هذه العسرة فلا يثق بأن يجتمع له ما أنفقه نقداً إلا في عدة سنين نسيئة ، لا لقلة المال عند المسلمين ، من شيعة وسنيين ، بل لقلة الدين ، والا نصراف عن فهم كتاب الله الى الاسراف في الشهوات المضيعة للدنيا ، والعصبيات المضيعة للآخرة والدنيا معاً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصل الشيعة وأصولها

من تأليف علامتهم الكبير ومجتهدهم الشهير الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي ، وهي مطبوعة في مطبعة مجلة العرفان بصيدا . وقد جعلها الاستاذ صاحب هذه المجلة هدية للذين وفوه اشتراك المجلة وهي تباع لغيرهم بقيمة عشر فرنكات على صغرها فان صفحاتها مع مقدمتها ١٣٨ صفحة من القطع الصغير ، ولكنها وصلت الينا رسالة من بغداد فيها كتاب اسمه (الشيعة) تأليف « السيد محمد صادق السيد محمد حسين الصدر »

فأما (كتاب الشيعة) فلا نتكلم فيه لانه صدع جديد لبناء وحدة الاسلام ، بالطعن على أهل السنة والجماعة من الصحابة الكرام ، وحفاظها ومدونيها من الائمة الاعلام ، كاد يضرم نار الثورة في العراق . فأنا أغضي عن هذا الكتاب المبارز للسنة وأهلها بالعداء واعلان الحرب ، وهو فيه كالصعو الذي يهاجم الصقر ، وأما الرسالة فهي دعاية فرقة ، في دعوى وحدة ، لهذا أخصها بكلمات من النقد والعتب ، أو التذكير والوعظ ، يظهر بها لمؤلفها الاجل ، أنه جدير فيها بضرب المثل :

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل

هي مصدرة بمقدمة وجيزة بامضاء (عبد الرزاق الحسيني) كتبها ببغداد في غرة ذي الحجة سنة ١٣٥٠ خلاصتها أنه تجول في معظم القصبات والقرى الريفية في العراق ، وانه صادف أن زار في العام الماضي مصر وفلسطين وسورية ، واتصل بالطبقة المثقفة في هذه الاقطار العربية كلها ، فسمع منها ما كان يسمعه من أهل الدليم في العراق من الطعن الغريب في طائفة الشيعة (قال) « وخلاصة ما كنت أسمعه أن للشيعي ذنبا لايختلف عن أذناب البهائم ، وأن لهم أرواحا تتقمص أجساد بعض الحيوانات بعد أن تفارق أجسادهم ، وانهم لايعرفون الأكل مثلما تعرفه بقية الطوائف » وأنهم ... وأنهم ... وأنهم ... « الى آخر ماهنالك من عجائب وغرائب » اه بنصه ، مع حذف أكثره

ثم ذكر انه كان ولا يزال يقرأ في كتب من يدعون البحث والتحقيق العلمي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من أهل السنة ، ماهو أغرب مما سمعه عن الشيعة ، وانه كان يكاتب الامام العلامة المؤلف بذلك كله فيدله على أكثر مما قرأ ومما سمع ، وانه في أثناء هذه المكاتبة « كان سماحته يبث الدعوة إلى الوحدة الاسلامية ، ويدعو المسلمين الى سحق التقاطع من أجل الفوارق المذهبية ، فكان بحق أول من شق هذا الطريق المؤدي إلى فلاح الاسلام » !!!

ثم استدل على هذه الدعوى بما نجشمه سماحته من عناء السفر ووعثائه لحضور المؤتمر الاسلامي العام في القدس وعبر عنهـا الكاتب الحسني « بأرض الميعاد » لاجل أن يخطب لدعوة المسلمين الى هذه الوحدة التي لم يعن بها غيره

هذه المقدمة أول شاهد في هذا الكتاب على دعاوي القوم وغلوهم فيما لهم وما عليهم ، وقد أقرها المؤلف عليهـا ، وبنى تأليفه هـذا على صحتها وصحة ماهو شر منها ، فكانت داعية شقاق ، وإن قنعت بقناع طلب الوفاق ، لانها تقنع كل من قرأها من الشيعة ان جميع أهل السنة عاميهم وخاصيهم أعداء لهم قد أخرجهم الشنآن من حظيرة العقل والفهم ، فلا علاج لهم بما يبذله المؤلف من علاجهم بالعلم ، ومحاولة اقناعهم بأن مذهب الشيعة هو الحق بل هو الاسلام دون ماخالفه .

إننا لم نسمع في عمرنا الطويل كلمة واحدة مما نقله عن المثقفين في مصر وسورية وفلسطين ، لا من المثقفين الذين يجلون عن هذه الجهالات أن تصدقها عقولهم ، أو تروبها ألسنتهم ، ولا عن العوام الخرافيين منهم ، ونحن أعلم بهذه البلاد وأهلها منه ، ولم نر في كتب أحد ماهو أغرب منها كما ادعى ، وأي شيء أغرب من جعل خلقة الشيعي مخالفة لخلقة سائر البشر ، فان فرض انه سمع كلمة سخيفة كهذه جديرة بالسخرية من بعض أعراب الدليم الاميين في العراق ، أفلم يكن له من عقله مايزع تعصبه أن يلصقها بالطبقات المثقفة في مصر وفلسطين والشام ؟ واننا قد سمعنا من أخبار الشيعة في العراق وايران وجبل عامل من الاقوال والاعمال في عشر المحرم وغيره حتى في البيوت مالم يخطر في بالنا أن نكتبه تمهيداً للاتفاق ، إذ من الضروري أنه مثار للشقاق

بلى هذا الشاهد على غلوه في هجو أهل السنة في أرقى البلاد العربية والاسلامية غلوه في امامه المؤلف بجعله هو العالم المسلم الفذ الذي عني بدعوة أهل السنة الى الاتحاد ونبذ عصبية المذاهب المفرقة بالسعي العظيم الذي انفرد به ، وقاسى الاهوال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والشدائد في سبيله، وهو قبوله دعوة المؤتمر الاسلامي العام ومجيئه من أرض العراق إلى أرض جارته فلسطين ليلقي خطبة فيه !!

نخ بخ ، أليس لأحد من علماء أهل السنة وفضلائهم شيء من مشاركة علامة الشيعة في هذا الفضل، وقد جاء بعضهم من أقطار أوربة وبعضهم من أقطار الشرق، وكانوا كلهم متفقين على جمع كلمة المسلمين ، ونبذ التفريق الذي دعا إليه بعض علماء الشيعة كالسيد عبد الحسين نور الدين، ولم يسمع بمثله في العالمين ؟ ولا يزالون يسمعون إليه كما فعله صاحب كتاب الشيعة في هذا العام ؟

إن أول صوت سمعه العالم الاسلامي كله في الدعوة إلى الوحدة الاسلامية العامة ، والاتفاق بين أهل السنة والشيعة خاصة، هو صوت الحكيمين الامامين السيد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده المصري ، ومقالات العروة الوثقى في ذلك محفوظة أعيد طبعها ، وتاريخ (الاستاذ الامام) مفصل لها، وقد نشرنا دعوتهما وايدناها بمقالاتنا وسعينا العملي منذ ٣٦ سنة، ولكننا نغضي النظر عن ذلك وننظر الى عمل المؤتمر الاسلامي وحده

ألم يكن لرئيس المؤتمر الاسلامي الداعي إليه وأعضاء اللجنة التحضيرية التي وضعت نظامه من الفضل ما يفوق فضل علامة الشيعة باجابة الدعوة؟ ألم يكن للرئيس من فضل السبق الى التأليف والاتحاد تقديمه إياه على جميع من حضر المؤتمر من علماء السنة وسادتهم بامامة الصلاة في الاجتماع العام للمؤتمر في ليلة ذكرى الاسراء والمعراج.؟ وقد علمت باليقين ان السيد أميناً الحسيني شاور في هذا التقديم له غير أعضاء اللجنة من كبار علماء السنة، فوافقوه على ذلك لان الغرض منه التأليف والوحدة لا لسبب آخر، ولم يكن أحد منهم سمع في هذا الغرض من سماحة كاشف الغطاء كلمة، فلأهل السنة السبق إلى هذه الدعوة ، ثم في تكريمه وتقديمه لاجل الوحدة

ومما انتقده جمهور أعضاء المؤتمر على الاستاذ الشيخ محمد آل كاشف الغطاء أنه اتخذ هذا التقديم في تلك الليلة الحافلة حقا له شرعياً، أو منصباً رسمياً، فكان يتقدم من تلقاء نفسه الجميع في كل صلاة جماعة يحضرها ، ولم يزاحمه أحد من أهل السنة فيها ، ولم يتواضع هو مرة فيدعو غيره من العلماء أو السادة الشرفاء إلى مشاركته أو النيابة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عنه على فرض انه هو صاحب الحق، ولكنه يقدم غيره من باب التواضع وحسن الذوق أولم تكن هذه المنة للمثقفين من أهل السنة، كافية لابطال تلك التهمة، فتمنع السيد عبد الرزاق الحسني وأستاذه علامة الشيعة ومجتهدهم من تشهير مثقفي أهل السنة كلهم بها وجعلها سبب تأليف هذه الرسالة وانما هي دعوة لأهل السنة الى مذهب الشيعة

نعم انه قد ذكر كل من مؤلفها ومؤلف كتاب (الشيعة) ان الداعي أو الدافع الداعي لهما إلى ما كتبا هو ماجاء في كتاب (فجر الاسلام) في الطعن على الشيعة لمؤلفه الاستاذ احمد أمين ومساعده الدكتور طه حسين المصريين ولم أكن رأيت هذا الطعن ولا طالعت هذا الكتاب ، ولكني أعلم كما يعلم العالمان الشيعيان وغيرهما أن مؤلفي كتاب فجر الاسلام وضحى الاسلام ليسا من دعاة مذهب السنة والرد على مخالفيه في ورد ولا صدر ، وقد ذكر مؤلفها فيها أن الاستاذ احمد أمين صاحبه اعتذر عما كتبه في الشيعة بأنه نقله عن بعض كتب التاريخ المشهورة التي اطلع عليها ولم يطلع على ما يخالفها . ثم أشار إلى ما يبرئهما من كل تعصب مذهبي أو غرض ديني بل الى ماهو شر من ذلك وهو ما اشتهر عن أحدهما من الطعن في أصل الدين إذ قال: ونحن لولا محافظتنا على مياه الصفاء أن لا تتعكر ، ونيران البغضاء أن لا تتسعر ، وأن تنطبق علينا حكمة القائل * لاتنه عن خلق وتأتي مثله * لعرفناه من الذي يريد هدم قواعد الاسلام بمعاول الالحاد والزندقة ، ومن الذي يسعى لتمزيق وحدة المسلمين بعوامل التقطيع والتفرقة اه

وجملة القول انه ما كان ينبغي للعلامة كاشف الغطاء أن يوافق تلميذه السيد الحسني على مارمى به أهل السنة مثقفيهم وعامتهم من هذا الطعن غير المعقول ، وان يزيد عليه بما يوهم أنه قليل مما يعلمه هو ، وأن يجعله هو وما كتب في فجر الاسلام داعياً أو دافعا الي الكتابة هذه الرسالة وما فيها مما يسوء أهل السنة من الدعوى العريضة لنفسه وهضم حق غيره من أهل السنة على الاطلاق، ثم أن يجعل ما كتبه في أصل الشيعة وأصولها رداً عليه وإقناعا للفريقين بالاتفاق مع إقرار كل منهما للآخر على مذهبه ، فان الرسالة صريحة في ضد ذلك . وأما ما كتبه في أصل الشيعة وأصولها فاننا نخصه بمقال ننشره بعد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حاضر العالم الاسلامي

(لمستر لوثروب ستودارد — والامير شكيب أرسلان)

﴿ الطبعة الثانية بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه بمصر في أربعة أجزاء ﴾

نشرت مكتبة البابي الحلبي الطبعة الثانية من هذا الكتاب في هـذا العام (١٣٥٢) في مجلدين كبيرين في كل منهما جزآن بلغت صفحات المجلد الاول منهما ٧٨٢ صفحة كصفحات المنار بحروف جديدة على ورق جيد . فهو من أحسن الكتب طبعاً ، وكانت الطبعة الاولى في جزئين فقط ، فهذه الزيادة جاءت مما أضافه إليها أمير البيان الامير شكيب أرسلان من الحواشي والتعليقات الجديدة على الاصل ، فصارت جديرة بأن تجعل هي الاصل بطولها وتحقيقها وتعدد مباحثها ، ويجعل كتاب لوثروب حاشية أو ذيلا لها ، ولعله لا يزيد عن ربعها

الكتاب قد اشتهر عند قراء العربية في المشرق والمغرب شهرة تغني عن التعريف به ، وقد قرظنا الطبعة الاولى منه عقب صدورها سنة ١٣٤٣ فهي قد نفدت نسخها الكثيرة في بضع سنين فشرع الامير بعد ذلك في كتابة الزيادات التي أشعره بالحاجة إليها ما تجدد في العالم الاسلامي وشعوبه من الاحداث المهمة بالحرب العالمية العظمى والمصائب والكوارث والنوازل التي ألمت بالمسلمين وبأكثر البشر برمح انكلترة وفرنسة وإيطالية للحرب ، وتحكمهم الجائر في ارث الارض ، وقد بين أمير البيان الحاجة الى هذه الزيادة بقلمه البليغ في مقدمة الطبعة الثانية فقال :

« ولما كان قد مضى على الطبعة الاولى سبع سنوات تامات ، جرى خلالها حوادث ومهمات ، ووقائع هامات ، وحصل مايسوء وما يسر ، وطرأ ماهو حلو وما هو مر ، وبالاجمال تجددت قضايا تهم التاريخ العام ، فضلا عن تاريخ الاسلام ، وذلك لان الحرب العامة كانت أشبه بزلزال جيولوجي عام ، كاد ان يأتي الارض من قواعدها ، فكثرت على أثرها الانقلابات والتحولات ، وازدادت قابلية الامم للتأثرات ، وتم في هـذه السنين السبع بين طبعتي الكتاب الاولى والثانية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مالا يحصل أكثر منه في الحقب الطوال ، كان لا مندوحة لنا عن مراجعة النظر في الحواشي التي علقناها على الكتاب أول مرة ، لنضم إليها ماجد من الوقائع التي جرت خلال هذه الاعوام الاخيرة ونردف الاول بالآخر ، والاصل بالفرع ، وتكون الحواشي التي توخينا تعليقها على موضوع من مباحث العلامة ستوادر قد جاءت بتمام البحث ، ووفت بالغرض ، ونقعت الغلة، ولم تبق في النفس حاجة، وأتت بصورة الوقائع متسلسلة من الاول الى هذه الساعة . ثم انه لم ينحصر الامر في سرد الوقائع ، ولا في تقييد ماتجدد في هذه الاعوام الاخيرة من الحوادث، بل تعداه الى إكمال مباحث كان ضيق الوقت قد قضى باختصارها ، ومطالب ألجأ تحرُّج المكان دون استنزافها الى أصبارها . فأطلقنا هذه المرة فيها للقلم عنانا ، وأرهفنا للتحقيق سنانا ، وأكملنا ما كان قضى ضيق الوقت بابقائه ناقصا، أو برده عن محله ناكصاً .

«وأما كتابنا هذا في أجزائه الاربعة هذه المرة ، فانه الى أن يتاح للاسلام حظ هذا العمل الكبير ، يكون من الكتب التي تفي بجانب من هذا العوز، ويجوز أن يقال انه معلمة اسلامية صغيرة، بل هو في المباحث الجغرافية والتاريخية والاحصائية عن أقطار الاسلام النائية وبقاعه المجهولة فذٌّ في بابه ، وكذلك يمتاز هذا الكتاب بالمباحث السياسية التي قيض لمحررها أن يعلمها من عين صافية ، وأن يقف على الرواية الوثقى منها بطول خبرته ، وقرب سنده، واستمرار مزاولته لهذه الامور من ٤٧ سنة . وفيه بعد تراجم وأخبار ، لم يسجلها كتاب ولا جرى بها قلم، فلا يجدها الناشد في غيره ، إذ هي نتيجة مشاهدات الكاتب وما رآه بالعين وما سمعه بالاذن وما كان له فيه أخذ ورد . وعلى كل حال ففي هذا الكتاب من الطريف مالا يسع انكاره الجاحد ، ولا يضيره مراء الحاسد . ولا شك في ان الامة الاسلامية الناهضة الى تجديد تاريخها ، النازعة الى النماء بجميع فروعها وشماريخها، ستتفطن الى كل مايعوزها من هذه المقاصد الجليلة ، ومن جملتها تأليف المعلمة الكبرى التي هي من ضرورات رقيها وأشراط نموها وبالله التوفيق، ومنه نستمد الهداية إلى أقوم طريق، وصلى الله على النبي العربي العريق، وعلى آله وصحبه وسلم

هذا ما كتبه الامير شكيب في التعريف بالحواشي التي علقها على كتاب (حاضر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العالم الاسلامي) وما زاده فيها ، ومن أعلم منه بها وهو أبو عذرتها ، وغارس فسيلتها ، وجاني ثمرتها ، وقد يظن من يقرؤها وحدها انه ربما كان مبالغاً في وصفها لها ، وما هو إلا مقصر كل التقصير ، وما كان التقصير من شأن قلمه في يوم من أيام عمره ، وانما كان الآن أمراً لازما لتسمية مصنفه الكبير ، حواشي معلقة في أذيال كتاب ستودارد الصغير ، وانه لأجل من أن يكون أصلا له أو متنا ويقل ذلك الاصل أن يجعل ذيلا له أو ذنبا ، ولكنه ظلم نفسه ظلما علميا أدبيا ، أعقبه ظلما ماليا ماديا ، ومن شاء أن يعلم كنه هذا الظلم مجملا ، فلينظر في فهرس الكتاب قبل أن يعلمه بقراءته كله مفصلا

على ان اسم (حاضر العالم الاسلامي) لو وضع لتعليق لمصنف الامير شكيب هذا وحده ، لكان ظلما له وهضما لحقه ، وتصغيراً لقدره ، وانما الجدير به أن يسمى (غابر العالم الاسلامي وحاضره) أو تالده وطارفه ، فان مقدمته في نشوء الاسلام وارتقائه وانحطاطه ، ويليها الكلام في الفتح العربي والبعثة المحمدية وأقوال جمهرة من العلماء والفلاسفة والمؤرخين الاوربيين في النبي ﷺ ومنه خلاصة كتاب (حياة محمد) لاميل درمنغهم انكاتب الفرنسي الذي اشتهر بهذا الكتاب. ويلي ذلك فصول ضافية في علو الاسلام وعظمته ، وسبب هبوط أهله في هذا الزمان وفي مدينة الاسلام والرد على حسادها المكابرين ، وارتقاء اليونان والرومان العلمي المدني قبل النصرانية وانحطاطهم بعد انتحالها ، والمدنية العربية وخدمتها للطب. ثم الكلام في الفرس والترك والتشيع والتعصب والتسامح والخلافة والملك وهدي الخلفاء الراشدين وسيرة عمر وعدله خاصة ، وكل ذلك في لباب الاسلام وماضيه لا في حاضره

أخذت هذه المباحث ٢٥٨ صفحة من الجزء الاول ، ووضع بعدها الفصل الاول من كتاب ستوارد وموضوعه اليقظة الاسلامية وهو في ١٦ صفحة ، ويليه ترجمة القس زويمر الاميريكاني أوقح أعداء الاسلام من دعاة النصرانية وأشدهم افساداً ، فترجمة الاستاذ الامام وصاحب المنار من أشهر أنصار الاسلام ودعاته وهي للامير شكيب ، ووضع بعدها الفصل الثاني من كتاب ستودارد وموضوعه الجامعة الاسلامية وصفحاته ٤١ وسائر الجزء للامير ، وهو في بيان حال الدول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المستعمرة والاسلام — وأثر الدولة الروسية في الشرق — والفتوحات الاسلامية في الهند وحال هذا القطر العظيم في هذا العصر — والاسلام في جاوى ومسلمي فيلبين ـ الجزائر الشرقية الهندية الهولندية — وكلها للامير ، وقس الجزء الثاني على الاول بل لم أر في فهرسه لستوارد شيئا .

وجملة القول ان هـذا الكتاب معلمة (دائرة معارف) للاسلام وشعوبه وخواص رجاله لا يستغني مسلم قاريء عن الاطلاع عليه والاستفادة منه ، وهو يغني عن مئات من الكتب التي طرقت مباحثه ، ولا يغني عنه غيره في أبوابه ، إلا أن تعني دولة أو جمعية اسلامية غنية بوضع دائرة معارف اسلامية يتولى تحرير كل موضوع منها علماء اخصائيون في علومهم وفنونهم، كما تمنى الامير شكيب ونوه في مقدمته وكما يتمنى كل مسلم يعرف حاجة المسلمين الى معرفة أنفسهم وتاريخ دينهم وحضارتهم ، وان أهم ما فيه بيان الحرب الصليبية التي يجردها الافرنج لمحو الاسلام واستعباد المسلمين ، بما يسمونه الاستعمار ، ودعاية التنصير ومطاعن المستشرقين ، وسنقتبس بعض الاشعة من شمسه المشرقة ، وبعض الجذى من ناره المحرقة ، لعل المسلمين يستفيدون منها ما يضيء لهم الطريق ، ويحول عنهم نار الحريق

هذا وان ثمن النسخة من مجلدي الكتاب معا مائة قرش مصري وما هو بكثير

﴿ كتاب الوحي المحمدي ﴾

لقد كان لهـذا الكتاب من حسن الوقع والتأثير في العالم الاسلامي فوق ما كنا نحسب ونقدر ، فلم تمض على صدوره ثلاثة أشهر إلا وصار المطلوب من نسخه أكثر من الموجود منهـا حتى امتنعنا من بيعه المكتبات بالجملة فطلبت احداها خمسمائة نسخة فأعطيناها مائة لكيلا تنفد النسخ كلها قبل أن يتيسر لنا اعادة طبعه وقد قررت وزارة معارف أفغانستان ترجمته بالفارسية ونشره في مدارسها وطلبت عدة نسخ منه بالعربيـة لتوزيعها على العلماء بالعربية وقرظه صاحب الجلالة المتوكلية الامام يحيى حميد الدين وطلب نسخا كثيرة منه لنشره في اليمن . وشرع آخرون بترجمته باللغات التركية والاوردية والانكليزية . وسننشر بعض ما قرظه به كبار العلماء والكتاب في مصر وغيرها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ نداء الجنس اللطيف ـ في حقوق النساء في الاسلام ﴾

(لصاحب الفضيلة مفتي طرابلس الشام)

لحضرة الاخ الفاضل السيد عاصم آل رضا حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد تناولت بيد الشكر والاحترام هديتكم السنية كتاب (حقوق النساء في الاسلام، وحظهن من الاصلاح المحمدي العام) تأليف العلامة الشهير، الاستاذ الكبير، دائرة العلوم والمعارف، من تالد وطارف، مفخرة الامة المحمدية، طراز العصابة الهاشمية، خادم دين الاسلام، وسنة سيد الانام، عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى السلام، أعنيه ابن عمكم السيد الشيخ محمد رشيد. فيالله ما أعلا وأغلا هذا الكتاب المستطاب، لذي تمثلت فيه روح حكم أحكام الدين بلا ارتياب، فكان بموضوعه فصل الخطاب، لما حوى من الاقتدار، في استخراج درر الحقائق من أصداف بحار الكتاب والسنة وعلوم الائمة الاخيار، الخفية في هذا الزمان عن كثير من المسلمين والاغيار

إن هذا العصر لمحتاج إلى عالم خبير، مثل ابن عمك النحرير، الذي دأبه في الغابر والحاضر بيان حكم الدين الاسلامي المبين، ونشر ثقافته وحضارته بين العالمين.

أسأل الله أن يكافيء هذا العالم العامل النافع الجليل، بالخير والاجر الجزيل، بمنه تعالى وكرمه مجرداً لشكري العظيم، بادرت بتقديم هذا الرقيم راجيا ابلاغ حضرة المشار إليه فائق الاحترام، وأزكى التحية والسلام. مفتي طرابلس

محمد رشيد ميقاتي

﴿ تصحيح في تفسير هذا الجزء ﴾

يصحح السطران ١١ و١٢ صفحة ٣٢٧ هكذا: فأدمج اثبات البعث في توحيد الربوبية لانه يقتضيه ويستلزمه فان الرب القادر على بدء الخلق يكون قادرا على اعادته بالاولى

وفي سطر ١٣ ص ٣٦١ كلمة الآيات صوابها: آيات اخرى .. وفي س ٢٠ منها كلمة لله صوابها اليه